٩٦٨٩

كتاب
في تاريخ
دمشق

٩٥٦٫٥
Copyright © King Saud University

تـ ٥٠٩

جامعة
الرياض

٩٥٦ر٥
ت ١٠أ

تحفة الانام فى فضائل دمشق الشام، تأليف
ابن الامام، احمد بن محمد - ١٥ ١هـ.
بخط محمد بن قطب الدين الصفورى ١٠٢٠هـ
٩١ ق ١٧ س ٥ر١٩×٤ ١سم
نسخة حسنه، خطها نسخ حسن، ناقصه
٢٦٨٩ الاول، بها اثار رطوبة
دار الكتب المصرية ٥ : ١٢٧
كشف الظنون ١ : ٣٦٣
١- تاريخ سوريا أ- المؤلف
ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ

اظن الله هذه اكبر اريس
معجم تواريخ دمشق الشام
ولم اعرف اسمه الى الان

ا كتاب في تاريخ دمشق

ابو الدردا

وكان ابيض الرأس واللحيه لا يغير شيبه قيل انه
مات بالمدينه وقيل انه توفي بدمشق وقبره الآن
موجود خارج باب شرقي وهو ضريح ظاهر
معروف يزار ويتبرك به رضي الله عنه وعن
سائر الصحابة اجمعين ومنهم ابو الدرداء رضي
الله عنه هو ابو الدرداء الخزرجي الانصاري
احد العلماء العمال واسمه عويمر بن عامر بن ثعلبه
بن الخزرج على احد الأقوال كان حكيم الامه
وواحد الائمه شهد اكثر المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وولاه أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه القضاء بدمشق
روي عنه انه قال له رجل اوصني فقال له
اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء واذا اشرفت
على شيء من امور الدنيا فانظر الى ماذا يصير
وروي عنه ايضا انه قال ان نابذت الناس
نابذوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت
منهم ادركوك فقال له رجل يا ابا الدرداء

تامرني قال هب عرضك ليوم فقرك، وما تجرّع
مؤمن جرعة احب الى الله من غيظ كظمه فاعفوا
يعزكم الله واياكم ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم
فانها تسري بالليل والناس نيام، وما تصدق
مؤمن بصدقة احب الى الله عز وجل من موعظة
يعظ بها قوما فيتعزقون وقد نفعهم الله عز وجل
بها وكان رضي الله عنه يقول اعبدوا الله
كانكم ترونه سبحانه، وعدّوا انفسكم في الموتى
واعلموا ان البر لا يبلى وان الذنب لا ينسى، واعلم
انه ليس الخير في ان يكثر مالك وولدك ولكن
الخير ان يعظم حلمك ويكثر علمك وان تدعو الناس
الى عباد الله عز وجل واذا احسنت حمدت الله
تعالى واذا أسأت فاستغفر الله سبحانه وتعالى، ولما
مرض ابو الدرداء رضي الله عنه دخل عليه اصحابه
فقالوا ما تشتكي قال ذنوبي فقالوا ما تشتهي
قال اشتهي الجنة قالوا أفلا ندعو لك طبيبا
فقال الطبيب هو الذي امرضني ولما

احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا يعمل
لمثل ساعتي هذه من يعمل لمثل مضجعي هذا
ما تيسر من ترجمته رحمه الله عليه توفي رضي
الله عنه بدمشق سنة اثنين وثلاثين في خلافة
عثمان رضي الله عنهما وقبره بباب الصغير خارج
دمشق مشهور معروف هناك يزار ويتبرك به

ابو أمامة الباهلي

ومنهم ابو امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
هو ابو امامه واسمه صدي بن عجلان بن وهب الباهلي
قال بن سعد سكن الشام وروي ابو يعلى الموصلي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قوم فانتهيت اليهم وانا طا
ان لم يأكل شيأ وهم يأكلون الدم فقالوا هلم
فقلت انما جئت انهاكم عن هذا فقمت وانا مغلوب
فاتاني آت في المنام بإناء فيه شراب فاخذته
فشربت منه فكظني بطني فشبعت وروي ثم قال
لهم رجل منهم اتاكم رجل من شراة قومكم فلم تتحفوه
فاتوني بلبن فقلت لا حاجة لي بكم وارتهم بطني

وي

مخطوطات

احتفر

فاسلموا عن آخرهم وروي خبثه في فضايل الصحابه
من طريق وهب قال سمعت جُدَيَّ بن يوسف
بن حزم الباهلي يقول سمعت أبا امامة الباهلي
رضي الله تعالي عنه يقول لما نزل قوله تعالي
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قلت يارسول الله انا ممن بايعك تحت الشجرة قال
انت مني توفي ابو أمامه رضي الله عنه سنة
ست وثمانين وله مايه وسنه وستون سنه
وذكر ابو الحسن المصفاني رحمه الله تعالي انه
توفي في الشام ودفن بها ومنهم ابو عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنه هو عامر بن عبد الله
بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبه بن
الحارث بن فهر بن مالك يجتمع نسبه مع
النبي صلي الله عليه وسلم في الاب الثابع وهو
فهر بن مالك القرشي امين هذه الامه واحد
العشرة المشهود لهم بالجنه واحد الرجلين اللذين
عنيهما ابو بكر الصديق يوم سقيفة بني ساعده حين

ابو عبيده
ابن الجراح

اجتمع

اجتمع الصحابه رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلي
الله عليه وسلم يتشاورن في الخلافه والرجل الاخر
عمر بن الخطاب وهو احد الخمسة الذين اسلموا في يوم
واحد علي يد ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنهم
اجمعين شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم اي في جميع غزواته وثبت معه يوم أحد
ولما كان يوم بدر خرج ابو عبيده مع الصحابه
وخرج ابوه مع الكفار فجعل يتصدي لابنه ابي عبيده
يقصد قتله فجعل ابو عبيده يحيد عنه فلما اكثر عليه
قصده ابو عبيده فقتله فانزل الله عز وجل في ذلك قوله
تعالي لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم
ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون وروي ان ابا بكر الصديق رضي

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض

الله تعالي عنه قال لابي عبيده رضي الله عنه يوم
سقيفه بني ساعده حين اجتمع اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم يتشاورون في الخلافه
بعد وفاته صلي الله عليه وسلم مد يدك لابايعك
فقال ابو عبيده ما كنت لاتأمر علي رجل قدمه
رسول الله صلي الله عليه وسلم فصلي بنا حتي
قبض وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان ادركني اجلي وابو عبيده حي استخلفته
فان سالني الله عز وجل لم استخلفته علي امة
محمد صلي الله عليه وسلم قلت اني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا
وامين هذه الامه ابو عبيده بن الجراح وان ادركني
اجلي وابو عبيده قد بقي استخلفت معاذ بن جبل
فان سالني ربي لم استخلفته قلت اني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يحشر
معاذ يوم القيمه بين يدي العلما وقد فتح الله
علي يد ابو عبيده بلادا كثيرة وله مع المشركين

غزوات شهيرة ووقعات بهيره منها وقعة حمص
الاولي وذلك ان ابا عبيده لما فتح الله عليه دمشق وانهزم
المشركون من الروم اتبعهم فلما وصل الي حمص نزل عليها
فحاصرها ولحقه خالد بن الوليد فحاصروها حصارا
شديدا وكان البرد شديدا واصبح الماء جليدا
وصبر الصحابة رضي الله عنهم صبرا عظيما بحيث انه
روي عن واحد ان بعض الروم كان يرجع وقد
سقطت رجله من الخف من شدة البرد والصحابه رضي
الله عنهم ليس في ارجلهم سوي النعال الجاويه
ومع ذلك لم يصب منهم قدم ولا اصبع وهذه
كرامة ظاهرة اكرمهم الله عز وجل بها ولم يزالوا
كذلك الي اخر الشتاء فاشتد الحصار واشار بعض
كبار الكفار نصاحتهم فلم يقبل كبيرهم وقال كيف
نصالح والملك قريب يعني هرقل فيقال ان الصحابه
رضي الله عنهم كبروا في بعض الايام تكبيرة ارتجت
منها المدينه حتي تقطرت الجدران ثم كبروا تكبيرة
اخري فسقطت بعض الدور فجاءت عامتهم الي

خاصتهم فقالوا ألا تنظرون الي ما نزل بنا وما نحن فيه
الا نقالحون المسلمين عنا فصالحوهم علي ما صالح
عليه اهل دمشق علي نصف المنازل وضرب الخراج على
الأرض واخذ الجزيه علي الرقاب بحسب الغني
والفقير وروي صاحب كتاب الوسيله قال لما
افضت الخلافه الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كتب الي من بالشام يعزيهم في ابي بكر الصديق
ويأمرهم بالجهاد في سبيل الله تعالي ثم كتب
كتابا اخر الي ابي عبيده بن الجراح سلام عليك
أما بعد فانك تحد الله في كف من المسلمين وعدة
يلقي بعضهم حصارا اهل دمشق فاذا اورد عليك
كتابي هذا فاقرأه علي من قبلك من المسلمين
واعلمهم بانك الوالي عليهم وابعث سراياك
في نواحي الشام وانظر فكل من استغنيت
عنه من المسلمين فابعثه الي ومن احتجت اليه
في حصارك فاحبسه عندك وامسك فيم
تمسك عندك خالد بن الوليد فانه لا غنى لك

عنه والسلام فلما جاء الكتاب الي ابي عبيده
باماراته وعزل خالد بن الوليد اخفي عزل خالد
بن الوليد ولم يزل يصلي خلفه حتي سمع خالد
عزله من الناس فقال لأبي عبيده هل لا اعلمتني
بعزلي فانك كنت تصلي خلفي ولك السلطان عليّ
فقال ابو عبيده يا ابا سليمان ما عندنا من سلطان
الدنيا وامارتها بشيء وانما نحن اخوان في ذات
الله عز وجل فأينا ولي اخاه لم يضن اخاه
ذلك شيأ في دينه ولا دنياه ولعل الوالي ان
يكون الي الفتنه اقرب من رعيته الا من عصم
الله عز وجل وبعد فاني وليتك الحروب وجعلت
اليك اعنة الخيل ثم عين ابو عبيده الجيوش
فبعث الله عز وجل ثم ان الروم اتوا من ابو
عبيده الصلح فاجابهم اليه علي مائة الف دينار
والجزيه علي كل محتلم من كل ذكر اربع دنانير
في كل عام وعلي المرأة نصف ذلك وكتب لهم ابو
عبيده بذلك كتابا وقبض المال وفتحت له دمشق

ودخلها المسلمون يوم الجمعه من رجب سنة اربع عشره
من الهجره توفي رضي الله عنه بالطاعون عام عمواس
وقبره بغور بيسان عند قريه يقال لها عمما
وعلي قبره من الجلاله والهيبه ما هو لا يتهيأ به وصلي
عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه ودفن في قبره
هو وعمرو بن العاص والضحاك بن مزاحم وختم
الله له بالشهاده فانه توفي بالطاعون وهو شهاده
لكل مسلم ومات في ذلك الطاعون خمسه وعشرون
الفا وهذا الطاعون منسوب الي بلده صغيره
يقال لها عمواس وهي بين القدس والرمله رحمه
الله تعالي ورضي عنه وعن سايرالصحابه اجمعين

ومنهم ابو هاشم بن عتبه بن ربيعه رضي الله
عنه بن عبد شمس القرشي اخو ابو حذيفه بن
عتبه لابيه واخو مصعب بن عمير لامه قال
بن السكن اسلم يوم فتح مكه ونزل بالشام الي
ان مات بها من خلافه عثمان رضي الله عنهما
وروي الترمذي بسنده الي ابي وايل

ابو هاشم بن عتبه

وغيره

وغيره قال جاء معاويه الي ابي هاشم بن عتبه وهو
مريض يعوده فبكي ابو هاشم فقال يا خالي ايبكيك
اوجع يضرك او حرص علي الدنيا قال لا ولكن رسول
الله صلي الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم اخذ به
قال انما يكفيك من الدنيا خادم ومركب في سبيل
الله فاجدني قد جمعت وروي ابو هريره عن ابي
هاشم رضي الله عنهما حديثا اخرجه ابو داود
وغيره من طريق كميل بن حرمله قال قدم ابو
هريره دمشق فنزل علي ابي كلثوم الدوسي فاتيناه
فتذاكرنا الصلاه الوسطي فاختلفنا فيها فقال ابو
هريره اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو
هاشم بن عتبه بن ربيعه فقام يدخل علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وكان جريا عليه ثم خرج
الينا فاخبرنا انها العصر ومنهم اوس بن اوس
الثقفي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلي الله
عليه وسلم نزل دمشق وقبره بها في جبانة باب

اويس ابن اوس الثقفي امام جامع الصابونيه

الصغير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
كلاهما في شأن الجمعة أحدهما قوله صلى الله عليه
وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم
يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له
بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها رواه
الإمام احمد وغيره قوله غسل بالتشديد
والتخفيف فمن قال بالتشديد معناه غسل اي
جامع فاوجب الغسل على غيره من زوجته وامته
واغتسل ومن قال بالتخفيف يعني غسل رأسه
واغتسل يعني غسل سائر الجسد الثاني في فضل
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
الجمعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة
علي فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول
الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسامنا

رواه

رواه ابو داود وغيره ومنهم بلال الحبشي رضي
الله عنه هو بلال بن رباح وهو بن حمامه وهي امه
مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال بن اسحاق
كان لبعض بني جمح مولدا من مولديهم فاشتراه
ابو بكر الصديق رضي الله عنهما واعتقه لله عز وجل
فانه كان من التابعين الاولين الى الاسلام وممن
يعذب في الله فيصبر على العذاب وكان ابو جهل
يطرحه على وجهه في الشمس ويضع الرحى عليه
حتى تضرع الشمس ويقول الكفر برب محمد فيقول
احد احد فاجتاز به ورقة بن نوفل وهو يعذب
ويقول احد احد فقال ورقة احد احد والله لئن
مت على هذا لاتخذن قبرك جنانا وقيل كان
مولى لبني جمح وكان امية بن خلف يعذبه ويتابع
عليه العذاب فقدر الله سبحانه وتعالى ان بلالا
قتل يوم وقعة بدر وفي رواية انه لما كان يعذب
لقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال
لو كان عندنا شيء لاشترينا بلالا قال فلقي ابو بكر

بلال الحبشي
رضي الله
تعالى
عنه

العباس بن عبد المطلب فقال اشتري لي بلالا فانطلق
العباس فقال لسيدته هلك ان تبيعي عبدك هذا
قبل ان يفوتك خبره اي لموت من العذاب قالت
ما تصنع به انه وانه ثم لقيها فقال لها مثل مقالته
فاشتراه منها وبعث به الي ابو بكر وكان بلال يؤذن
لرسول الله صلي الله عليه وسلم حياته سفرا وحضرا
وهو اول من اذن في الاسلام فلما توفي رسول
الله صلي الله عليه وسلم اراد ان يخرج الي الشام فقال
له ابو بكر بل تكون عندي فقال ان كنت اعتقتني
لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني لله عز وجل
فذرني اذهب الي الله عز وجل فقال اذهب فذهب
الي الشام فكان به حتي مات وقيل انه
اذن بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنهما روي بالاسناد الي عبد الله
بن محمد بن عماد بن سعد وعثمان بن حفص بن سعد
عن اباءهم عن اجدادهم انهم اخبروهم قالوا لما
توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم جا بلال

بلا

الي ابي بكر رضي الله عنهما فقال ياخليفه رسول الله
صلي الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول افضل اعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله
وقد اردت ان ارابط في سبيل الله حتي اموت
فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي
فقد كبرت واقترب اجلي فاقام بلال مع ابي بكر
حتي توفي ابو بكر رضي الله عنه فلما توفي ابو بكر
جا بلال الي عمر فقال له كما قال لابي بكر فرد عليه
كما رده ابو بكر فاني وقيل انه لما قال له عمر
تقيم عندي فاني عليه فقال ما يمنعك ان تؤذن
فقال اني اذنت لرسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي قبض ثم اذنت لابي بكر حتي قبض لانه كان
لي وقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
يا بلال ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله
فخرج الي الشام مجاهدا وانه اذن لعمر بن الخطاب
مرة واحدة فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم وروي
ابو الدرداء رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لما دخل من فتح بيت المقدس الي الشام
ساله بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال واخي بو
رويحه وهو الذي آخا رسول الله صلي الله عليه
وسلم بينه وبينه قال واخوك فنزل داريا فقال لهم
قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله وكنا
مملوكين فاعتقنا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا
فالحمد لله وان تردونا فلاحول ولا قوة الا بالله فزوجوهما
ثم ان بلالا راي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول ما هذه الجفوه يا بلال أما أن لك ان
تزورنا فانتبه حزينا فركب الي المدينه فاتي قبر
النبي صلي الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويتمرغ
عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما
فقالا له نشتهي ان تؤذن في السحر فعلا سطح
المسجد فلما قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينه
فلما قال اشهد ان لا اله الا الله زادت رجتها فلما
قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج النساء من خدورهن
فما رؤي يوم اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم

مكة لقيه بشر بن سفيان فقال يا رسول الله
هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي
طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا
يعني مكة وهذه خيلهم قد قدموها الي كراع
الغميم ثم ان قريشا بعثت الرسل الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم يخبرونه انهم لا يمكنونه من الدخول
الي مكة عنوة ابدا فبعثهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم بانه لم ياتي يريد حربا وانما جاء
زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فمن حمله الرسل
سهيل بن عمرو هذا ارسلوه الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقالوا ارايت محمدا افناكه علي ان يرجع
عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها
علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد اراد القوم الصلح حين
بعثوا هذا الرجل فلما انتهي الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جري

الصلح بينهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم
فكتبها فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول
الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على
وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف
بعضهم عن بعض وانك ترجع عنا عامك فلا
تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل
خرجنا من مكة فدخلتها باصحابك فاقمت بها
ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف من القراب
لا تدخلها بغيرها وتم الصلح على ذلك واشهد
على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا

الى المدينة الشريفة حتى اذا كان بين مكة والله
انزل الله عليه سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ثم اقضه الى
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون وذلك لرويا راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان المومنين
يدخلون مكة ويتمنون ايحج امنين محلقين رؤسهم
ومقصرين واخبر اصحابه بذلك ولم يعين لهم
وقتا ففرحوا وقطعوا ان الامر كما راه النبي صلى
الله عليه وسلم في منامه وظنوا ان الدخول
في عام الحديبية والله اعلم انه لا يكون
الا عام الفتح فلما وقع الصلح بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ورجعوا

الى المدينه فقال المنافقون استهزأ ما دخلنا
ولا حلقنا ولا قصرنا فانزل الله تعالى قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي الرويا التي
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم من ذلك ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحا قريبا يعني هذا الصلح بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش بالحديبيه
قال الزهري فما فتح الله تعالى في الاسلام فتح
قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث
التقى الناس فلما تم هذا الصلح ووضعت الحرب
وامن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا
وتواضعوا في الحديث فلم يتكلم احد في الاسلام يعقل
شيا الا دخل فيه ولقد دخل في تلك السنتين
من هذا الصلح وهو سنة ست وفي فتح مكه
وهو في سنة ثمان مثل من كان في الاسلام قبل
ذلك او اكثر والدليل على قوله

الزهري

الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عام الحديبيه في سبعمايه من المسلمين او في الف
وخمسمايه كما رواه جابر ثم خرج عام فتح مكه
بعد ذلك بسنتين في عشره الاف من المسلمين
رضي الله عنهم اجمعين وذكر بن عمر ان سهيل
من احد الثلاثه الذين كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوا عليهم في القنوت وهم
الحارث بن هشام المتقدم ذكره وابو سفيان
ابن حرب وسهيل بن عمرو وهذا فانزل الله تعالى
في ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتابوا كلهم
واسلموا وروي بن مجبر رحمه الله تعالى عن حميد
انه لما صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه
ودخل البيت ثم خرج فوضع يده على عضادتي
الباب فقال ماذا تقولون فقال سهيل بن عمرو
هذا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم وقد قدرت فقال صلى الله عليه وسلم

اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وروي
حرز بن حارثة عن الحسن قال حضر الناس باب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم سهيل بن عمرو
وابو سفيان بن حرب والحارث بن هشام واولئك
الشيوخ من أسلم في فتح مكة وخرج آذنه
اي الذي يستأذن عليه في الدخول فجعل يأذن
لاهل بدر لصهيب وبلال وعمار اهل بدر وكان
يصنع فقال ابو سفيان ما رأيت كاليوم قط لا يؤذن
لهم لا العبيد ونحن جلوس لا يلتفت الينا وقال
سهيل بن عمرو قال الحسن ويالله من رجل ما كان
اعقله فقال ايها القوم والله اري ما في وجوهكم
فان كنتم عضابا فاغضبوا على انفسكم دعي القوم
ودعيتم فاسرعوا وابطأتم اما والله لما سبقوكم
به من الفضل اشد عليكم خوفا من ما لكم
هذا الذي تنافسون عليه ثم قال ايها الناس
ان هؤلاء الذين سبقوكم لم ينزلوا ولا سبيل

لكم والله الى ما سبقوكم اليه فانظروا هذا
الجهاد فالزموه عسى الله ان يرزقكم الشهادة
ثم نفض يديه فقام فلحق بالشام قال الحسن
صدق والله لا تجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد
ايطأ عنه ثم خرج سهيل الى الشام مجاهدا فمات
هناك وروي محمد بن سعيد عن الوليد عن سعيد
ابن مسلم قال لم يكن احد من اكابر قريش الذين
شكك في اسلامهم واسلموا يوم الفتح اكثر صلاة
ولا صوما ولا صدقة ولا اقل ما يقسم من امر
الآخرة من سهيل بن عمرو حتى انه كان قد شحب
وتغير لونه وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة
القرآن لقد روي يختلف اي يتردد الى معاذ
ابن جبل يقرأ عليه القرآن وهو يبكي حتى خرج معاذ
من مكة فقال له ضرار بن الأزور رضي الله
عنه يا ابا يزيد تختلف اي تتردد الى هذا الحزرجي
يقرأ عليك القرآن هذا يكون اختلافك الى رجل
من دونك فقال يا ضرار هذا الذي صنع بنا

ما صنع حتى سبقنا كل سبق لعمري لخلف الله
ومنع الاسلام امر الجاهليه ورفع الله اقواما
بالاسلام كانوا من الجاهليه لا يذكرون فليس
كامع اولئك فتقدمنا واني لاذكر ما قسم الله
لي في تقدم اهل سني الرجال والنسا ومولاي
عمر بن عوف فاسربه واحمد الله عليه وارجوا
ان يكون الله نفعني بدعايهم الا اكون
هلكت على ما مات عليه نظر آي وقتلوا فقد
شهدت بني الحسن كلها انا فيها معاند للحق
يوم بدر ويوم احد ويوم الخندق وانا ولي
امر الكتاب يوم الحديبيه باضرار اني لاذكر
براهين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميد فيها
وانا على الناطله فاستحي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا بمكه وهو بالمدينه ثم قتل
ابني عبد الله يوم اليمامه شهيدا فعزاني به
ابو بكر الصديق وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشهيد ليشفع لسبعين من اهل

بدر

بيد راما انا ارجوا ان اكون اول من يشفع
له وذكر بن خيثمه انه مات بالطاعون سنه
ثمانيه عشر وقيل قتل باليرموك من ارض الشام
والاول اكثر ويدل له ما روي بن سعد باسناد
الى ابن سعيد بن فضاله وكان له صحبه قال
اصطحبت انا وسهيل بن عمرو الى الشام فسمعته
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مقام احدكم في سبيل الله ساعة من عمر خير
من عمله عمر باين اهله قال سهيل فانا ارابط حتى
اموت ولا ارجع الى مكه فلم يزل مقيما في الشام
حتى مات في طاعون عمواس **ومنهم شرحبيل**
رضي الله عنه هو شرحبيل بن حسنه وهي امه
واسم ابيه عبد الله بن المطاع اسلم ثم هاجر
الى الحبشه مع الصحابه الذين هاجروا اليها
ونزلوا على النجاشي ملك الحبشه فاكرمهم
واحسن جوارهم ثم رجع الى المدينه الشريفه
على صاحبها افضل الصلاه والسلام وله روايه

شرحبيل ابن حسنه
رضي الله تعالى
عنه

مخطوطات جامعة الرياض

عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر كان
شرحبيل من مهاجره الحبشه ومن خيار قريش
كان شرحبيل ممن سيره ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في فتوح الشام ثم لما فتحت الشام
ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي ربع
من ارباع الشام يقال انه طعن هو وابو عبيده
ابن الجراح في يوم واحد ومات في طاعون
عمواس وهو ابن سبع وستين سنه وفي ظاهر
دمشق خارج باب توما بالقرب من ضريح الشيخ العارف
ولي الله الشيخ ارسلان ضريح اشتهر انه ضريحه
رضي الله عنه وفي ناحية الغور قبر عليه قبه معقوده
بالاحجار اشتهر ايضا انه قبره وما يدرا أيهما
الصحيح **ومنهم سمعون رضي الله عنه** هو شمعون
تابعي ومهمله بن يزيد بن خناقه وكنيته ابو ريحانه
مشهور بها الازدي الانصاري كانت امه ريحانه
سريه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي
نزل الشام وقيل انه كان من كتاب اهل دمشق وهو

شمعون رضي الله تعالى عنه

رجل من حضرموت سكن بيت المقدس وذكره
ابن سميع من جمله الصحابه الذين نزلوا الشام
قال ابو ريحانه الاسدي بسكون السين المهمله
وهي بدل الزاي وهو ممن شهد فتوح دمشق وقدم
مصر ورابط بها فارقين من ارض الحبشه
ثم عاد الي الشام وكان من جاما بي الصحابه
وعبادهم **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث **منها** ما روي عنه انه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ثقلت
القران ومشقته علي فقال لا تحمل عليك ما لا
تطيق وعليك بالسجود فكان يكثر السجود
وروي الامام احمد عن ابي ريحانه انه كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه قال
فاوينا ذات ليله الي شرف فاصابنا برد شديد
حتي رايت الرجال يحفر احدهم الحفره فيدخل
فيها ويلقي عليه جفنته فلما راي ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يحرسنا الليله

فادعوا له بدعاء تصيب فضيلته فقام رجل من الانصار
فقال انا يا رسول الله قال من انت قال فلان قال
ادن فدنا فاخذ ببعض ثيابه ثم استفتح الدعاء
فلما سمعت قلت انا رجل قال من انت قلت ابو
ذكانة فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ثم قال
حرمت النار على عينٍ حرست في سبيل الله الحديث
ولم اقف على تاريخ وفاته لكن بدمشق خارج
باب الصغير بارض الشاغور ضريح يعرف بشمعون
فيحتمل ان يكون هو ويحتمل ان يكون غيره والله
تعالى اعلم وهذا الضريح المذكور عليه هيبة
وجلال له وهو ظاهر يزار ويتبرك به هناك معروف

صهيب الرومي رضي الله تعالى عنه

ومنهم صهيب الرومي رضي الله عنه هو صهيب بن سنان
ابن مالك كنيته ابو يحيى وامه من بني مالك بن عمرو
ابن نمير الرومي وانما اشتهر بالرومي لان الروم
سبوه صغيرا واسترق في ذلك البلاد حتى اشتراه
رجل من كلب ثم اشتراه عبد الله بن جدعان
التيمي فاعتقه فاقام معه حتى هلك عبد الله

ابن جدعان ويقال انه هرب من الروم فقدم
مكة ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلم
وكان من التابعين الى الاسلام قال الواقدي
اسلم صهيب وعمار في يوم واحد وكانا اسلامهما
بعد بضعة وثلاثين رجلا فكان هو ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم وكان
صهيب رضي الله عنه من المستضعفين الذين
يعذبون في الله عز وجل وهاجر الى المدينة
الشريفة مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في اخر من هاجر في تلك السنة فقدما في نصف
شهر ربيع الاول وشهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
انه لما هاجر تبعه نفر من المشركين فنثل
كنانته وقال يا معشر قريش اي اول من اراكم
ولا تقلون الي حتى ارميكم بكل سهم معي
ثم اضربكم بسيفي ما دام في يدي منه شيء
فقالوا له اتينا صعلوكا فقيرا حقيرا فكثر

مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج
بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك فقال لهم
صهيب أرأيتم ان جعلت لكم مالي تخلون
سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي
ودلهم عليه فرجعوا فاخذوا ماله كله فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب
ربح صهيب فانزل الله تعالى في ذلك قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد وروي الطبراني بإسناده
من حديث ام هاني ومن حديث ابي امامة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السباق اربعة انا سابق وصهيب سابق
الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق
الفرس وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انه قال لصهيب ما فيك شيء اعيبه الا ثلاث
اراك تنتسب عربيا ولسانك اعجمي وتكنى باسم
نبي ابو يحيى وتبذر مالك فقال اما تبذيرمالي

٢ العرب

فما انفقته الا في حق واما كنيتي فكانيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما انتمائي الى العرب
فان الروم سبتني صغيرا فاخذت لسانهم
ولما مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه اوصى
ان يصلي عليه صهيب وان يصلي بالناس الى ان
يجتمع المسلمون على امام وروي الحميدي والطبراني
بالاسناد الى صهيب قال لم يشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشهدا قط الا كنت حاظره
ولم يبايع بيعة قط الا كنت حاظرها ولم يشهر
سريه قط الا كنت حاظرها ولا غزا غزاة قط
الا كنت فيها عن يمينه او شماله وما خافوا امامهم
الا كنت امامهم ولا ما وراهم الا كنت وراءهم
وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
وبين العدو قط حتى توفي مات صهيب سنة
ثمان وثلاثين وهو بن سبعين سنة وقد اشتهر
بدمشق انه مدفون في الضريح المعروف به بمحلة
ميدان الحصى خارج دمشق وهو ضريح مشهور

تاريخ ووفات صهيب الرومي رضي الله عنه

الضحاك ابن قيس رضي الله تعالى عنه

ظاهر يزار و الله سبحانه و تعالي اعلم **ومنهم الضحاك** ابن قيس رضي الله عنه هو الضحاك بن قيس بن خالد الفهري المعروف بالاحنف و كنيته ابو عمرو هو الذي يضرب به المثل من الحلم قال البخاري انه من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم و اختلف في سنه حين وفاه النبي صلي الله عليه وسلم و اقل ما قيل فيه انه كان ابن ثمان سنين و قيل اكثر من ذلك و قيل انه كان من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلي الله عليه وسلم ولم يصحبه وقال بن قتيبه في كتاب المعارف ما صورته **ولما** اتي النبي صلي الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الي الاسلام كان الاحنف منهم ولم تجيبوا الي اتباعه فقال لهم الاحنف انه يدعوكم الي مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملابيها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفده علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله عنه قدم عليه وكان من كبار التابعين وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها

والعلم

والحلم **روي** عن عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم و **روي** عنه الحسن البصري و اهل البصره وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين علي معاوية ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين **ولما** استقرت الخلافه لمعاويه رضي الله عنه دخل عليه يوما فقال له معاويه رضي الله عنه والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الي يوم القيمه فقال له الاحنف والله يا معاويه ان القلوب التي ابغضتك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اعمادها وان تدن من الحرب فترا ندن بها شبرا وان تمتنع اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاويه من وراء حجاب تستمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يهددك ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضبت لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب **وروي** ان معاويه ايضا لما نصب ولد يزيد لولاية العهد اقعده

في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون علي معاويه
ثم تميلون الي يزيد ففعل ذلك رجل ثم رجع
الي معاويه فقال يا امير المؤمنين لو لم تولّ
هذا امور المسلمين لاضعتها و الاحنف بن قيس
جالس فقال له معاويه جزاك الله عن الطاعة
خيرا و امر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل
بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شرّ
خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا
من هذه الاموال بالابواب و الا قفال فليس
نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف
امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون
عند الله وجيها ومن كلامه ما خان شريف ولا
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال
ما اخرت الاباء للابناء و لا ابقت الموتى للاحياء
افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب
والآداب وقال كثره الضحك تذهب
الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا

عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي بما ذحت
ام ذممت فقال له لقد استرحت حيث تعب
الكرام ومر كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام
والشراب فاني ابغض الرجل يكون زحّافا
لبطنه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام
وهو يشتهيه وكان كثير الكلام فاذا عجب الناس
من حلمه يقول اني لاجد ما تجدون ولكني صبور
وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين
كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان
حارثة مكبّا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند
زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال
لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني
منذ دخلت العراق ولم يضحك ركابي ركابه
قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخرني
فلويت اليه عنقي ولا اخذ على البروح في صيف
قط ولا الشمس في الشتاء قط ولا سالته عن سوال
على شيء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه انتهى

وهذا الكلام ذكره الزمخشري في كتابه ربيع
الأبرار في باب معاشرة الناس على هذه الصورة
والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال
ولما توفي زياد وتولي ولده عبيد الله قال
لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال
له حارثة قد علمت حالي عندك فقال عبيد الله
ان والذي قد بدع بدوعا لا يلحقه معه عيب وانا
حدث وانا اتب الي من يقلب علي وانت رجل
تديم الشراب لمتي قربتك وظهرت رائحة الشراب
فيك لم آمن ان يظربني السوط فدع النبيذ
وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال
له حارثة افلا ادعه لمن تملك مني ونفسي
افادعه للحال عندك قال فاحتز من عملي ما شئت
فاختار مكانين فولاه اياهما واما الاحنف
فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار
يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان
عبيد الله اجمع اعيان العراق وفيهم الاحنف

وتوجه

وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما دخل
عبيد الله واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال
له ندخلهم اولا فاول على قد رمزا يتهم عندك
فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية
وآخر من دخل الاحنف فلما راه معاوية وكان
يعرف منزلته وبالغ في الكرامة لتقدمه وسيادته
قال له الي يا ابا بحري فتقدم اليه فاجلسه معه
على مرتبته واقبل عليه يسائله عن حاله ويحدثه
ويعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا
في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف
ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحري
فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية
اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم قوموا
انظروا في اميركم وليته عليكم وترجعون الي
بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان
فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم
من عين غيره وسعوا في المير مع خواص معاوية

ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة
ايام كما قال معاويه والأحنف معهم وذخلوا
عليه فأجلسهم على ترتيبهم في المجلس الأول واخذ
اليه كما فعل اولا وحادثهم ساعة ثم قال ما فعلتم
فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا
وقال حديثهم في ذلك واقضي الي منازعه
وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الأيام
الثلاثة تكلم مع احد منهم فقال له معاويه
لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت
احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله
وان وليت غيرهم فذلك الي رأيك ولم يكن
في الحاضرين الدين بالغوا في المجلس الاول من الثنا
على عبيد الله من ذكر في هذا المجلس ولا سال عوده
اليهم فلما سمع معاويه مقاله الاحنف قال
للجماعه اشهدوا علي اني أعدت عبيد الله الى
ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم
معاويه ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لوقيتهم

فيه بل كما جرت العاده في حق المتولي فلما فصل الجماعه
من مجلس معاويه خلا رجل بعبيد الله وقال له
كيف ابعدت مثل هذا الرجل يعني الأحنف فانه
عزلك واعادك الى الولايه وهو ساكت وهؤلاء
الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك
ولا عرجوا عليك لما فوضت الأمر الي رأيهم فمثل
الأحنف من يتخذه الإنسان عونا وذخرا فلما عادوا
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته
وصاحب سره وقيل ان الضحاك بن قيس وهو
الأحنف استمر مع معاويه بدمشق ويقال انه ولاه
الكوفه ثم عزله ثم ولاه دمشق وحضر موت
معاويه فصلى عليه وقيل الضحاك برجع راهط
من ارض الشام سنة اربع وستين من الهجره وقيل
سنة سبع وستين وقيل غير ذلك وروي
انه ولد ملتزق الإليتين حتى شق وكان متراكب
الأسنان صغير الرأس مائل الذقن فلذلك قيل
له الأحنف لأن الاحنف هو المائل والله أعلم

ومنهم مزار بن الخطاب رضي الله عنه، هو مزار
ابن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري قال بن حبان
ان له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم كان فارسا
شاعرا ولم يكن في قريش اشعر منه وقال بن سعد
كان يقاتل مع المشركين في الوقايع أشد القتال وكان
يقول زوجت عشره من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بالحور العين وكان يقول لابي بكر الصديق
رضي الله عنه نحن خير لقريش منكم أدخلناهم
الجنه وادخلتموهم النار وله ذكر في غزوة أحد واكد ق
مع المشركين ثم أسلم يوم فتح مكة قال الخطيب
عاش الى ان حضر فتح المدائن ونزل الشام وسكن
بها الى ان مات وقيل قتل باليمامه شهيدا ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
فرق جيشه من ذي طوي وامر الزبير بن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كذا وكان الزبير على
الجنبه اليسري وأمر سعد بن عباده رضي الله عنه
ان يدخل برايه الانصار في بعض الناس من كذا

مزار بن الخطاب

قار

قال بن اسحاق زعم بعض أهل العلم ان سعدا
حين وجه داخلا قال، اليوم يوم الملحمه، اليوم
مستحل الحرمه، فسمعها رجل من المهاجرين يقال
هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال
سعد بن عباده ما نأمن ان يكون له في قريش صوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
ابن ابي طالب أدركه فخذ الرايه فكن انت الذي
تدخل بها ويروي ان سعدا حين قال هذه المقاله
قال مزار بن الخطاب هذا شعرا يستعطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اجود
شعره، يا نبي الهدي اليك النجاء، من قريش
ولات حين نجاء، حين ضاقت بهم سعة
الارض، وعاداهم الاله السماء، والتقت
حلقتا البطان علي، القوم وفود وانا لصلم
الصلعاء، ان سعدا يريد قاصمة الظهر،
باهل الحجون والبطحاء، خزرجي لو يستطيع
من الغيظ، رمانا بالنسر والعواء، فلير احم

اللواء ونادي ، ياحماة الكرا اهل الكرا لتكونن بالبطاح قريش ، تفقعه الناع في اكف الاماء ، فحينئذ انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عباده فيما ذكروا ومنهم ضرار بن الازور رضي الله عنه ضرار بن الازور بن اسد الاسدي قال البخاري وغيره انه من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في زمانه فقيل استشهد باليمامة ويقال شهد وقعة اليرموك وفتح دمشق ومات بدمشق ويدل له ما روى يعقوب بن سفيان قال كان خالد بن الوليد قد بعث ضرارا في سريه فاغاروا على فرقة من بني اسد فاخذوا امراه جميله فسال ضرارا صحابه ان يهبوها له ففعلوا فوطيها ثم ندم فذكر ذلك لخالد بن الوليد فقال حتى تكتب الى عمر فكتب الى عمر فكتب عمر رضي الله عنه ارضخه بالحجاره فجا الكتاب وقد مات ضرار فقال خالد ما كان الله ليجزي ضرارا فهذا يدل على ان هذه الواقعه كانت فيمن فتح

ضرار بن الازور رضي الله تعالى عنه

دمشق

دمشق والله مات بها وله ضريح معروف به الآن ظاهر دمشق المعروف خارج باب شرقي وهو ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ورضي عنه

عبد الله بن حواله رضي الله تعالى عنه

ومنهم عبد الله بن حواله رضي الله عنه عبد الله بن حواله بالمهمله وتخفيف الواو واصله من الازد قال البخاري رحمه الله له صحبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي بالاسناد الى عبد الله بن حواله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيجندون اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله فقمت فقلت خر لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله عز وجل قد تكفل لي بالشام واهله قال ربيعه سمعت ابا ادريس الخولاني يقول من تكفل الله به فلا خيفه عليه وخرج الامام احمد بالاسناد الى عبد الله بن حواله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم حول المدينة علي اقدامنا لنقيم فرجعنا
ولم نقم شيأ" وعرف الجهل في وجوهنا فقام
فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف عنهم ولا
تكلهم الي انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الي
الناس فيستأثروا عليهم ثم قال ليفتحن لكم الشام
والروم وفارس حتي يكون لأحدكم من الابل
كذا وكذا ومن النعم كذا وكذا حتي يعطي احدكم
مايه دينار فيستخطها ثم وضع يده علي راسي
فقال يا ابن حواله اذا رايت الخلافة قد نزلت
الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والامور
العظام توفي عبد الله سنة ثمان وخمسين وقيل
سنة ثمانين وذكر الصغاني انه توفي بالشام
رحمه الله تعالي ورضي عنه **ومنهم عبد الله**
ابن السعدي رضي الله عنه عبد الله بن السعدي القرشي
العامري واسم السعدي وفدان وانما قيل
له السعدي لانه كان استرضع من بني سعد
ابن بكر قال البخاري وغيره ان له صحبة

عبد الله ابن السعدي القرشي رضي الله تعالى عنه

بالنبي

بالنبي صلي الله عليه وسلم وروايه عنه نزل
عبد الله السعدي المذكور بارض الاردن
قال بن حبان مات في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما توفي سنة سبع وخمسين
وذكر الصفار رحمه الله تعالي انه توفي
بالشام **ومنهم عبد المطلب الهاشمي** رضي
الله عنه عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث
ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي امه ام الحكم
بنت الزبير بن عبد المطلب روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم وزوجه ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب ابنته وكان
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا
ولم يزل مقيما بالمدينه الي عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ثم تحول الي دمشق فنزلها ومات
بها وكان لولده محمد بدمشق نور وشرف توفي
في سنة اثنتين وستين من الهجره **ومنهم**
عبد الله بن سعد رضي الله عنه عبد الله

عبد المطلب الهاشمي رضي الله تعالى عنه

عبد الله بن سعد رضي الله تعالى عنه

ابن سعد بن ابي سرح القرشي العامري كنيته ابو
يحيى كان اخا عثمان بن عفان رضي الله عنه
وروى الحاكم من طريق السدي عن مصعب
ابن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة
امن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم الا
اربعة نفر منهم عبد الله بن سعد فاختبي
عند عثمان فجاء به حتى اوقفه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس فقال
يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد ثلاث
اي بعد مراجعته ثلاث مرات ثم اقبل على
اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حتى راني كففت يدي عن مبايعته
فيقتله وفي رواية عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان عبد الله ابن سعد
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاذله الشيطان
فلحق بالكفار فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقتل يعني يوم الفتح فاستجار له

عثمان

عثمان رضي الله عنه فاجاره النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما وقفه وقال ابن يونس شهد
فتح مصر وكان صاحب اليمنة في الحرب مع عمرو
ابن العاص رضي الله عنه في فتح مصر وله موقف
مشهور في الفتوح وامره عثمان على مصر
ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان ولم يبايع
احدا وذكر ابن اليربي في تاريخه عن ابن صالح
عن الليث قال كان ابن ابي سرح على الصعيد
في زمن عمر بن الخطاب ثم ضم اليه عثمان مصر كلها
وكان محمودا في ولايته وغزا ثلاث غزوات غزاة
افريقية وغزاة ذات الصواري وغزاة الاساود
روى عنه رضي الله عنه انه قال عند الصبح
يوما اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضأ ثم
صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب فسلم عن يساره
فقبض الله روحه رضي الله عنه توفي سنة تسع
وخمسين في آخر سنين معاوية وذكر الصغاني
رحمه الله انه توفي بالشام ومنهم عبد الله بن

عبد الله ابن رواحه رضي الله تعالى عنه

ابن رواحه رضي الله عنه هو عبد الله بن رواحه من ثعلبه
من امري القيس الانصاري الخزرجي الشاعر
المشهور من السابقين الأولين من الأنصار وكان
أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها
من المشاهد وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر
ونصر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وكان من عادته في الغزو ان يكون أول القوم
اذا خرجوا واذا رجعوا يكون اخرهم ولما
نزل قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون قال عبد الله بن رواحه قد علم
الله اني منهم فانزل الله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وروي ابن سعد بسنده
الى عبد الله بن رواحه رضي الله عنه قال
مررت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

ورسول

٢٥

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده اناس
من الصحابه فلما رأوني قالوا يا عبد الله بن رواحه
فجئت فقال اجلس هاهنا فجلست بين يديه
فقال كيف تقول الشعر فقلت انظر في ذلك ثم
اقول قال فعليك بالمشركين ولم اكن هيأت
شيأ فنظرت ثم انشدت انت الرسول
فمن كرم نوافله ، والوجه منك فدا زري به
القدر ، فثبت الله ما اتاك من حسن ،
تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا ، اني تفرست
فيك الخير يا أملي ، فراسة خالفت فيك الذي
نظروا ، فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم عليه
بوجهه متبسما وقال واياك فثبت الله
وفي روايه عن ابي اسحاق بن عبد الله بن
رواحه انما قال هذه الأبيات عند ما
ودعه النبي عليه الصلاة والسلام هو واصحابه
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه ومن معهم
من الصحابه حين جهزهم النبي صلى الله عليه

وسلم في غزوه مؤته فودع عبد الله بن رواحه
النبي صلي الله عليه وسلم ثم انه انشد هذه
الابيات رضي الله عنهم اجمعين ولا باس
بسياق لخبر غزوه موته علي سبيل الاختصار
وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث
زيد بن حارثه وجعفر وعبد الله بن رواحه
الي غزوة الروم واستعمل عليهم زيد بن حارثه
وقال ان اصيب من معهم زيد فجعفر بن ابي
طالب علي الناس وان اصيب جعفر فعبد الله
ابن رواحه علي الناس فتجهز الناس ثم تهيؤا
للخروج وهم ثلاثة الاف وذلك في جمادي
الاولي سنة ثمان من الهجره فاتي عبد الله
ابن رواحه رسول الله صلي الله عليه وسلم فودعه
ثم قال هذه الابيات المتقدمه ثم مضي الناس
حتي نزلوا معان من ارض الشام في مائة الف
من الروم وانضم اليهم من القبايل التي حولهم
لخم وجذام والقين وبهرا وبلي مائة

الف

ايضا فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا علي معان
ليلتين يتفكرون في امرهم وقالوا نكتب الي
النبي صلي الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا
فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره
فنمضي له قال فسمع الناس عبد الله بن رواحه
وقال والله يا قوم ان التي تكرهون التي خرجتم
تطلبون وهو الشهاده وما نقاتل الناس بعدد
ولا قوه ولا كثره ولا نقاتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدي
الحسنيين اما ظهورا من نصره واما شهاده
فقال الناس قد والله صدق ابن رواحه
فمضي الناس حتي اذا كانوا بتخوم البلقا من ارض
الشام لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقرية من قري البلقا يقال لها مشارف ثم دنا
العدو وانحاز المسلمون الي قريه يقال لها
مؤته فالتقي الناس عندها فتعبا لهم المسلمون
ثم التقي الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثه

ينفكرون ظ

رضي الله عنه برايه رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي قتل وساط في رماح القوم ثم اخذها جعفر
فقاتل بها حتي قتل رضي الله فاخذ الرايه عبد
الله بن رواحه ثم تقدم بها وهو علي فرسه
فجعل يستنزل نفسه و يتردد بعض التردد
ثم قال يا نفس الا تقتلي تموتي، هذا حمام
الموت قد صليتِ، وما تمنيتِ قد اعطيتِ،
ان تفعلي فعلهما هديتِ، وان تأخرت فقد
هقيتِ، قوله فعلهما يعني صاحبيه زيدا
وجعفرا ثم نزل فلما نزل اخذ سيفه وتقدم
فقاتل فقتل رضي الله عنه ثم أخذ الراية ثابت
ابن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا علي رجل منكم قالوا انت
قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس علي خالد بن الوليد
فلما اخذ الراية دافع القوم وحاز بهم حتي
انصرف بالناس قال ابن اسحق ولما اصيبت
القوم أخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم

بالوقعه

بالوقعه في يومها فقال فما بلغني اخذ الرايه
زيد بن حارثه فقاتل بها حتي قتل شهيدا
ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل شهيدا
قال ثم صمت رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان
في عبد الله بن رواحه بعض ما يكرهون ثم
قال أخذها عبد الله بن رواحه فقاتل بها
حتي قتل شهيدا ثم قال القدر فعوا بي
في الجنه فما تري الناس علي سرر من ذهب
فرأيت في سرير عبد الله بن رواحه ازورارا
عن سريرك صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي
مضيا و تردد عبد الله بعد التردد ثم مضي ثم
رجع من بقي من الصحابه رضي الله عنهم إلي
المدينة الشريفه فراوا الصادق المصدوق صلي
الله عليه وسلم قد اخبر بالوقعه في اليوم الذي
وقعت فيه اتمها وله مناقب كثيره والحاصل
أنه كان عظيم القدر في الجاهليه والاسلام

ومن احسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لولم تكن فيه ايات مبينه
كانت بديهته تنبيك بالخبر، توفي رضي الله
تعالى عنه شهيدا في غزوة مؤته وهي قرية
من البلقا من ارض الشام بعد قتل جعفر وزيد
ابن حارثه كما تقدم رضي الله عنهم اجمعين
، ومنهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عبد الرحمن
ابن ابي بكر بن ابي قحافه القرشي التيمي رضي
الله عنهم تاخر اسلامه الى ايام الهدنه وهي
الصلح الذي وقع بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين كفار قريش سنة ست من الهجره
فاسلم وحسن اسلامه وقيل اسلم يوم الفتح
ولما التقى النبي صلى الله عليه وسلم مع
المشركين يوم بدر كان هو مع المشركين وابوه
ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم روي
عنه انه قال بعد ان اسلم لابيه يا ابت
لقد هدفت الي يوم بدر مرارا فصرفت عنك

توفي رضي الله تعالى عنه
في غزوة مؤته وهي
قرية من قرى البلقا
كان اخا ام
سبعه قتل جعفر
وزيد ابن
حارثه
كما تقدم

عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق
رضي الله تعالى
عنه

فقال

فقال له ابوه والله لو هدفت لي انت ما صرفت
عنك كان رضي الله عنه شجاعا رامي احسن
الرمي صادقا لم يجرب عليه كذب قط شهد
اليمامه فقتل سبعه من اكابرهم منهم محكم
اليمامه وكان في ثلمه من الحصن فرماه عبد الرحمن
بسهم فاصاب نحره فقتله ودخل المسلمون من تلك
الثلمه وروي الزبير عن عبد الله بن نافع قال
خطب معاويه رضي الله عنه فدعا الي بيعه
ابنه يزيد فكلمه الحسين بن علي وابن الزبير
وعبد الرحمن بن ابي بكر فقال له عبد الرحمن
هرقليه كلما مات قيصر كان مكانه قيصر لا يفعل
والله ابدا قال الزهري فبعث معاويه
الي عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ذلك بمايه
الف فردها وقال لا ابيع ديني بدنياي
وخرج الي مكه فقيل انه مات بها فجاءه
في نومه نامها سنه ثلاث وخمسين او اربع
وقيل انه مات بعد ذلك بدمشق لان

في مقبرة باب الفراديس خارج دمشق شرقيها
على جانب الطريق ضريحا معروفا به عليه الأنس
والمهابه والجلاله رحمه الله تعالى ورضي
عنه ومنهم محمد بن ابي حذيفه رضي الله عنه
محمد بن ابي حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي كنيته ابو القاسم
ولد بارض الحبشه على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه سهله بنت سهيل بن عمرو
العامريه وهو بن خال معاويه بن ابي سفيان
ولما قتل ابو حذيفه اخذ عثمان بن عفان محمدا
اليه وكفله الى ان كبر ثم سار الى مصر فصار
من اشد الناس على عثمان بن عفان وكان
بمصر الى ان قتل عثمان وهو الذي الب اهل
مصر على عثمان حين ساروا اليه فلما ساروا
اليه كان عبد الله بن سعد امير مصر قبل
عثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفه
له فثار محمد على الوالي بمصر فاخرجه واستولى

محمد بن ابي حذيفه
رضي الله تعالى
عنه

على مصر فلما قتل عثمان ارسل علي بن ابي طالب
على مصر قيس بن سعد رضي الله عنه اميرا
وعزل محمدا ولما استولى معاويه على مصر
اخذ محمدا وحبسه وهرب من السجن فظفر
به مولى لمعاويه فقتله وذكر ابو الحسن
الصنعاني انه قتل بالشام رضي الله تعالى عنه
ورحمه ومنهم مدرك الغزاري رضي الله عنه
مدرك بن زياد الغزاري صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم مع ابي عبيده
ابن الجراح في فتوح الشام من جمله من قدم
من الصحابه رضي الله عنهم فتوفي بدمشق
بقرية يقال لها راويه بينها وبين قريه
يقال لها حجير من غوطة دمشق وكان اول
مسلم دفن بها اخرجه الحافظ بن عساكر
رحمه الله ومنهم معاويه رضي الله عنه
هو معاويه بن صخر بن ابو سفيان بن حرب
القرشي الاموي وامه هند بنت عتبه

مدرك بن زياده
رضي الله تعالى
عنه

معاويه بن
صخر ابو سفيان

على مم

اسلمت هي وزوجها ابو سفيان في فتح مكة
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا واعطاه من غنايم هوازن مائة بعير
واربعين اوقيه من فضه وكان هو وابوه
من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامهما وكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى
كاتب الوحي ولما سير ابو بكر الصديق
الجيوش الى الشام استخلف عليهم يزيد
ابن ابي سفيان وسار معه اخوه معاويه
فلما مات يزيد استخلفه علي عمله بالشام
فلما بلغ يزيد الي عمر بعد وفاة ابو بكر
قال لابي سفيان احسن الله عزاك في يزيد
رحمه الله تعالى فقال له ابو سفيان وليت
مكانه قال اخاه قال وصلتك رحم
يا امير المؤمنين ولم يزل معاويه رضي
الله عنه بالشام واليا علي ما كان اخوه
يتولاه بالشام جميعه ولم يزال كذلك الي

خبر

ان قتل عثمان فانفرد بالشام ولم يبايع عليا رضي
الله عنه واظهر الطلب بدم عثمان فكان
وقعة صفين بينه وبين علي رضي الله عنهما
وهي مشهوره في كتب التواريخ ثم لما قتل عليا
استخلف الحسن ابن علي سار معاويه
الي العراق وسار اليهم الحسن بن علي فلما
راي الحسن بن علي الفتنه وان الامر عظيم
تراق فيه الدما ورأي اختلاف أهل العراق
سلم الأمر الي معاويه وعاد الي المدينه
وسلم معاويه العراق واتي الكوفه فبايعه
الناس واجتمعوا عليه فبقي خليفه عشرين
سنه واميرا عشرين سنه لانه ولي دمشق
اربع سنين في خلافة عمر واثني عشر سنه
في خلافة عثمان مع ما اضاف اليه من امر
الشام واربع سنين تقريبا ايام خلافة علي
وستة اشهر خلافة الحسن بن علي وسلم
اليه الحسن الخلافه سنه احد واربعين

على الأصح ولما حضره الموت أوصى ان يكفن
في قميص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كساه اياه وان يجعل مما يلي جسده
وكان عنده قلامه اظفار النبي صلى الله
عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه
وفمه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني
وبين ارحم الراحمين ولما نزل به الموت
قال ليتني كنت رجلا من قريش طوى
واني لم ات من هذا الامر شيأ توفي
رضي الله عنه بدمشق في النصف من شهر
رجب سنة ستين على الأصح وهو ابن
ثمان وسبعين سنه ودفن بمقبره باب
الصغير خارج دمشق رحمه الله تعالى
ورضي عنه ومنهم المقدام رضي الله عنه
هو المقدام بن معدي كرب الكندي احد
الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنده وهو معدود من اهل

المقدام رضي الله تعالى عنه

الشام

الشام روى ابن الأثير باسناده الى
خالد بن معدان رضي الله عنه عن المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله
خصال يغفر له من اول دفعه من دمه
ويرى مقعده في الجنه ويحلى حلية الايمان
ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب
القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع
على رأسه تاج الوقار الياقوته منه خير
من الدنيا وما فيها ويتزوج اثنى وسبعين
زوجه من الحور العين ويشفع في سبعين
انسانا من اهل بيته توفي رضي الله عنه
بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى
وتسعين سنه رحمه الله تعالى ورضي عنه
ومنهم معاذ بن جبل رضي الله عنه هو معاذ بن جبل
ابن عمرو بن اوس بن عايذ بن كعب الخزرجي
الأنصاري السلمي كنيته ابو عبد الرحمن

معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه

الامام اعلم الامة بالحلال والحرام وكان
يسبه بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وكان امة قانتا لله حنيفا أسلم وهو بن ثمانية
عشر سنه شهد بيعه العقبه مع السبعين
من الانصار رضي الله عنهم وشهد بدرا
والمشاهد كلها وارد فه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآاه وقال له يا معاذ
والله اني احبك وبعثه الي اليمن قاضيا بعد
غزوة تبوك وشيعه ماشيا في مخرجه وكان
معاذ راكبا روي انه لما بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم شيعه يوصيه ومعاذ
راكبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ماش تحت راحلته فقال له يا معاذ عسى
ان لا يلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر
تمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ رضي الله
عنه لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينه فقال

يا معاذ

يا معاذ ان اولي الناس بي المتقون اين كانوا
وحيث كانوا وروي عن بن عبد البر رحمه
الله تعالي قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه
قاضيا الي اليمن يعلم الناس القرآن وشرايع
الاسلام ويقضي بينهم وجعل اليه قبض الصدقات
من العمال الذين باليمن ثم اوصاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهد اليه ثم قال
يا معاذ يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك
ستقدم علي قوم من اهل الكتاب يسألونك
ما مفتاح الجنه فقل لهم شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له يا معاذ واتقي دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
وروي الحافظ بن نعيم باسناده الي
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وروي عن ابن مسعود رضي

الله عنه قال ان معاذ بن جبل كان امة قانتا
لله حنيفا فقيل له ذاك ابرهيم عليه السلام
فقال ما نسبت هذا الامة وما القانت
فقلت الله اعلم فقال الامة الذي يعلم
الناس الخير والقانت المطيع لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل كان يعلم
الناس ويطيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولما وقع الطاعون بالشام استغرقها
فقال الناس ما هذا الا الطوفان الا انه
ليس نما فبلغ معاذ بن جبل رضي الله عنه
فقام خطيبا فقال انه بلغني ما تقولون وانما
هو رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين ولكن خافوا ما هو اشد من ذلك
ان يعمد الرجل في منزله لا يدري امؤمن
هو ام منافق وخافوا امارة الصبيان وقال
اللهم ان معاذا يسال الله عز وجل ان يقسم
لال معاذ منه حصتهم فطعن ابنه عبد الرحمن

ثم قام فدعا ربه سبحانه وتعالى لنفسه
فطعن في راحته فجعل يقلبها ويقول
اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك
في الصغير وفي رواية انه لما حضرته
الوفاة قال انظروا اصبحنا فقيل لا الى ان قيل
له قد اصبحنا فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها
الى النار مرحبا بزائر حبيب جاء على فاقة
اللهم انك تعلم اني كنت اخافك وانا
اليوم ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكن
احب الدنيا لطول البقاء فيها ولا لجري الانهار
ولا لغرس الاشجار ولكن لظمإ الهواجر
ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب
عند حلق الذكر توفي رضي الله عنه شهيدا
بالطاعون في ارض الشام سنة ثمانية
عشر وهو بن ثمان وثلاثين سنه على الصحيح

ومنهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
هو واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن

واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه

ويقال واثلة بن عبد الله بن الاسقع كان
يكنى ابا شداد اسلم قبل غزوة تبوك وشهدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بن سعد
كان من اهل الصفة ثم نزل الشام وقال
ابو حاتم شهد فتح دمشق ومصر وغيرهما وقال
ابن سميع مات في خلافة عبد الملك بن مروان
سنة ثلاث وثمانين وكان حين وفاته
وهو بن مائه وخمس وستين سنه وقال
الواقدي كان بن ثمان وسبعين سنه وهو
آخر من مات بدمشق من الصحابه رضي الله
عنهم اجمعين ودفن بمقبره باب الصغير ظاهر
دمشق وقبره معروف مشهور يزار ويتبرك به
رحمه الله تعالى ورضي عنه ومنهم عبد الرحمن بن عوف
احد العشره المشهود لهم بالجنه هو ابو محمد عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهره
ابن كلاب بن مره القرشي الزهري الذي

عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله تعالى
عنه

كان

كان اسمه في الجاهليه عبد عمرو وقيل عبد الكعبه
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه
الشفا بنت عبد عوف بن عبد الحارث بن زهره
ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قديما قبل
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وهو احد الثمانيه السابقين الى الاسلام واحد
الخمسه الذين اسلموا على يد ابي بكر رضي الله
عنه واحد العشره الذين شهد لهم النبي صلى
الله عليه وسلم بالجنه واحد الستة الذين هم
اهل الشوري الذين اوصى اليهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالخلافه وقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وكان
من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين الى
الحبشه ثم الى المدينه واخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعد بن الربيع وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا
والخندق وبيعه الرضوان وسائر المشاهد

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة
الجندل الى بني كلاب وعممه بيده وسله
لها بين كتفيه وقال ان فتح الله عليك فتزوج
بنت ملكهم او قال شريفهم فتزوج بنت شريفهم
الاصبغ وهي تماضر فولدت له ابا سلم ومن سلم
عبد الرحمن الذي ليست لغيره من الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وراءه في غزوة
تبوك حين ادركه قد صلى بالناس ركعة وحديثه
هذا في صحيح مسلم وغيره وجرح رضي
الله عنه يوم احد احدى وعشرين جراحة
وجرح في رجله فعرج وسقطت ثنيتاه وكان
كثير الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم احد
وثلاثين عبدا وكان كثير المال محيطا بحال
التجارة كثير الصدقات وكان له اربع نسوة
فلما مات صولحت امرأة منهن عن نصيبها بثمانين
الفا قال الترمذي في كتابه انه اوصى
لامهات المؤمنين لكل واحدة بمائة

الف

الف وقال حديث حسن وقال عروة بن الزبير
اوصى عبد الرحمن بخمسين الف دينار في سبيل
الله وقال الزهري اوصى عبد الرحمن لمن بقي
ممن شهد بدرا لكل واحد باربع مائة
وكانوا مائة فاخذوها واخذها عثمان
فيمن اخذ واوصى بالف فرس في سبيل الله
والله اعلم وروي بالاسناد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الرحمن
ابن عوف امين في السماء امين في الارض
ولما توفي قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اذهب يا ابن عوف ادركت صفوها
وسبقت كدرها وكان سعد بن ابي وقاص
فيمن حمل جنازته وهو يقول واجلاه وخلف
مالا عظيما من ذهب قطع بالفؤس حتى تحلت
ايدي الرجال منها توفي سنة اثنتي وثلاثين
وقيل سنة احدى وثلاثين وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة وقيل خمس وسبعين وقيل

ثمان وسبعين ورد ان عثمان رضي الله
عنه مرض فكتب بالخلافه بعده له فدعا الله
ان يميته قبل عثمان فمات بعد ستة اشهر
ومعلوم من تاريخ وفاته انه كان قبل وفاة
عثمان رضي الله عنهما والمعروف انه مات
بالمدينه ودفن بالبقيع ورايت من ذكر
انه مات بالشام ولذلك ذكرناه هنا والله
اعلم بالصواب ومنهم فضاله بن عبيد رضي
الله عنه هو ابو محمد فضاله بن عبيد بن نافذ
بالمعجمه بن قيس بن صهيب بن الاصرم بن
مجحبا بجيم مفتوحين بينهما حا مهمله ساكنه
ثم باء موحده بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي
العمري اول مشاهده احد شهدها وما
بعدها من المشاهد ومنها بيعه الرضوان
وشهد فتح مصر وسكن دمشق وولي قضاها
لمعويه وامره علي غزو الروم في البحر توفي

فضاله ابن عبيد رضي الله تعالى عنه

بدمشق

بدمشق ودفن بباب الصغير سنة ثلاث وخمسين
وقيل تسع وستين والصحيح الاول فقد نقلوا
ان معاوية حمل نعشه وقال لابنه اعني
مابك لا تحمل بعده مثله وثق في معاوية ستة
ستين وكان لفضاله عقب بدمشق وهو بفتح
القاف رضي الله تعالي عنه اسماء من بعد الصحابه
من التابعين والعلما والاولياء والصالحين اويس القرني رحمة
الله تعالي عليه اويس بن عامر بن مالك القرني
من اهل اليمن وقال الحافظ الشيخ شهاب الدين
ابو شامه في مختصر التاريخ كان من تابعي اهل
اليمن اسلم في حياة النبي صلي الله عليه وسلم
لكن منعه من القدوم علي النبي صلي الله
عليه وسلم بره بامه وقدم علي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ورؤي عنه قال الحافظ ابو
نعيم وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا اتت اليه وفود اهل اليمن
يسألهم هل فيكم اويس القرني حتي اتى

اويس القرني رحمة الله عليه

مخطوطات

على اويس فقال له انت اويس بن عامر قال نعم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يأتي
عليكم اويس بن عامر بين امداد اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص في انفه الا
موضع درهم له والدة هو بها بار لو اقسم
على الله لابرّ قسمه فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له وقال
ارباب السير كان اويس اذا امسي يقول
هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان
اذا امسي يقول هذه ليلة السجود فيسجد
حتى يصبح وكان اذا امسي يتصدق بما في بيته
من طعام وغيره ويقول اللهم من بات
جائعا فلا تواخذني به ومن بات عريانا فلا
تواخذني به وكان يلتقط الكسر من المزابل
فيغسلها فيأكل بعضها ويتصدق ببعضها
ويقول اللهم اني ابرأ اليك من كل
ذي كبد جايع وقال حفزم بن حبان

الاويسي

الاويسي اوصني قال توسد الموت اذا نمت
واجعل نصب عينيك اذا قمت وادع الله ان
يصلح قلبك ويثبتك فلم تعالج شيا اشد
عليك منه بينا هو مقبل اذا هو مدبر وبينا
هو مدبر اذا هو مقبل ولا تنظر في صغر الخطيئة
ولكن انظر الى عظمة من عصيت وروي
في بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اويس خير التابعين باحسان
توفي رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويقال انه توفي بدمشق وان قبره
بمقابر باب الصغير خارج دمشق رضي الله
عنه ومنهم الشيخ ارسلان رضي الله عنه

الشيخ ارسلان رضي الله تعالى عنه

الشيخ ارسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن
ابن عبد الله من قلعة جعبر ثم الدمشقي النشا
في الخشب شيخ الشام الزاهد القدوة وهو
من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين
وصدر الرياء صاحب الاشارات

العاليه والهمة السامية ، والأنفاس الصادقه
، والكرامات الخارقة ، صحب شيخه أباعامر
المؤذب وهو مقبور بتربته المشهورة بظاهر
باب توما في القبر القبلي والشيخ ارسلان
في القبر الأوسط وخادم الشيخ ابو المجد
في القبر الثالث وشيخه أباعامر صحب الشيخ
ياسين والشيخ ياسين صحب الشيخ مسلمة والشيخ
مسلمة صحب عقيلا والشيخ عقيل صحب الشيخ
علي بن عليم والشيخ علي بن عليم صحب بالمعيد
احمد بن الشيخ عيسى الخزار وهو صحب السري
السقطي **ولما** احتضر شيخه ابا عامر المذكور
سألوه ان يوصي الى ولده عامر المكنى به قال
عامر خرب وارسلان عامر فلما توفي قام
الشيخ ارسلان مقامه ولم يجي من ولده حاله
والمراد مراد الله تعالى **وقد ذكروا** ان الشيخ
أرسلان بقي مده عشرين سنه ينشر في الخشب
ويقسم اجرته اثلاثا فثلث لنفقته وثلث

يتصدق به وثلث لكسوته ومصالحه وقيل
انه كان ياخذ ما يتحصل له من اجرته فيعطيه
شيخه اباعامر وشيخه يطعمه فنارة يجوع
وتارة يشبع **وكان** رحمه الله تعالى يتعبد
اولا في مسجد صغير داخل باب توما وهو
معروف الآن بمقامه جوار بيته وحفر البير
الذي هناك بيده وكان أهل تلك الناحيه
يشربون منها للبركه ومن أوجعه جوفه
أوحصل له الم يشرب منها عوفي باذن الله
تعالى وقد جربته جماعه **وكان** بيت الشيخ
طبقه صغيره والي جانب الطبقه دكان حياكه
وفي هذا المكان كان ينشر وهناك كلمه
المنشار مرتين وفي المرة الثالثه تقطع ثلاث
قطع وقال يا ارسلان ما لهذا خلقت ولا
بهذا امرت فترك العمل وجلس في هذا
المعبد وتذكر ان الشيخ ارسلان أعطى
نور الدين الشهيد قطعه من المنشار فكانت

يتصدق

عنده ولما احتضر نور الدين اوصى ان يجعل
ذلك القطعه في كفنه وكان هذا المعبد
مسجدا صغيرا ثم اشتري نور الدين الشهيد
دارا مجاورة للمسجد ووسعه وبنى له مناره
ووقف عليه ثم خرج الشيخ ارسلان الى
ظاهر باب توما الى مسجد خالد بن الوليد
احد الامراء الاجناد الخمسه الذين سيرهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واقتسموا فتح الشام
من عريش مصر الى الفرات وهم خالد بن الوليد
ويزيد بن ابي سفيان اخو معاويه وعمرو
ابن العاص وشرحبيل بن حسنه وامير
الامراء ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
اجمعين وهذا المسجد مكان خيمة خالد
ابن الوليد لما حاصر دمشق وعمر الشيخ هذا
المسجد وعبد الله فيه الى ان توفي رضي الله
عنه بعد الاربعين وخمسمائه ودفن بتربته
المعروفه بظاهر دمشق خارج باب توما تغمده

الله برحمته ورضوانه وكراماته كثيره ومناقبه
معروفه شهيره ومن ذلك ما روي عن ابي الخير
الحمصي قال ورد على الشيخ ارسلان خمسة عشر
رجلا فاخرج لهم خمسة ارغفه لم يكن عنده غيرها
مع دقه فقال كلوا بسم الله اللهم بارك لنا
فيما رزقتنا وانت خير الرازقين فاكلوا حتى
شبعوا وفضل خلفهم فضلا حسنا فقسمه عليهم
بالسويه وكل منهم كان شديد الجوع ثم سافروا
طالبين بغداد فاخبروا انهم لازالوا ياكلون
ذلك الى ان دخلوا بغداد ومع كل بقيته وحكى
الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريري وكان
صدوقا قال حكى جماعة ان الشيخ ارسلان
لما شرع في بناء المسجد المشار اليه بعث اليه
الشيخ ابو البيان ذهب مع بعض اصحابه حتى
يعرفه في عمارته فلما اجتمع عليه وعرض عليه
الامر قال الشيخ ارسلان ما يستحي شيخك
يبعث لي هذا وفي عباد الله من اذا اشار

الي ماحوله صار ذهبا وفضه واشار بيده
فرأي الرسول الطين ذهبا وفضه وقال عد
اليه فقال الرسول والله ما بقيت ارجع بل اكون
في خدمتك الي الموت وانقطع عنه وذكر
الشرف الحفري ان نور الدين الشهيد بعث
الي الشيخ ارسلان الف دينار مع مملوك له
وقال ان اخذها فانت حر لوجه الله تعالي
فجاء بها اليه وهو يبني في المعبد المشار اليه فقال
ما يستحي محمود يبعث هذا وفي عباد الله مثلي
أشار الي ماحوله لصار ذهبا وفضه فرأي
المملوك الحيطان ذهبا وفضه فتحير وقال
ياسيدي قد علق عقلي علي قبولك هذا الذهب
فأخذه وصرفه في الحال علي الفقراء والمساكين
والأرامل والأيتام وفرقه بحضور المملوك
وحدث الشيخ محمود الكردي السيباني قال
رأيت الشيخ ارسلان مره بعرفات والمشاعر فلما
قدمت الشام سألت عن الشيخ فقالوا لي غاب

عنا

عنا ورأيته جالسا مستغرقا والاسد يترع علي
اقدامه روي عن داود الحريري المتقدم
ذكره قال كان الشيخ احمد بن الرفاعي قد دار
النخيل الذي له وعين واحده وقال لأصحابه
اذا استوت هذه اهديناها الي الشيخ ارسلان
فجربها بعد مده فرأي اكبرها قد زاح فسألهم
فقالوا لم يطلع اليها أحد لكن في كل يوم
يجي اليها باز اشهب يأكل منها ولا يقرب
غيرها ثم يطير فقال لهم الباز الأشهب
هو الشيخ ارسلان فلذلك يقال له الباز الأشهب
وروي عن الشيخ ابرهيم ابن محمود البعلي
المقري قال كنا مع الشيخ ارسلان في بستان
من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الأصحاب
فقال بعضهم ما علامة الولي المشتمل علي احكام
التصريف والتمكين فقال هو الذي لمكه ازمة
التصريف في الوجود فقال وما علامة ذلك
فأخذ الشيخ اربعة قضبان وافرد منها واحدا

٨

وقال هذا للصيف فاشتد الحر جدا ثم
طرحه واخذ آخر فقال هذا للربيع وهز
فاخضرت أوراق البستان وابتعت اغصانه
وتيانعت رياحه ونسايمه ثم طرحه واخذ
الثالث وقال هذا للخريف وهز فجأت
اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الرابع
فقال هذا للشتا وهز فهبت رياح الشتا
واشتد بنا البرد ويبست اوراق البستان
ثم نظر الى الأطيار على شجار في البستان فقام
واشار الى واحد وقال سبح الله خالقك
فترنم ذلك الطير بصوت شجي اطرب السامعين
ثم اشار الى آخر ففعل كذلك حتى اتى على
الجميع واشار الى طاير منها ان مجد الله
خالقك فلم ينطق فقال اسكت لاعشت
فوقع ميتا وشاهدنا عجبا في ذلك كله وقلنا
باجمعنا امنا بالله وبكرامات الأولياء وانها
حق لاريب فيها وروي عن الشيخ محمود

ابن محمد الكردي الشيباني الارملي قال رايت
الشيخ أرسلان الدمشقي سايرا في الهوي تارة
تمشي وتارة يسير متربعا وتارة يمر كالسهم
المفوق ورايته مرة مارا على الماء ورايته مرة
وكان ظاهر دمشق وهو ياخذ حصي يرمي به
وهو يكبر الله فسالته عن ذلك فقال سهام
في سبيل الله فبعد ذلك قيل لنا ان الفرنج عد وا
على السواحل واذوا وقاتلهم المسلمون ونصر
الله المسلمين بحجارة نزلت عليهم من السما مع
الهوي فتحققنا انه كشف له عن ذلك ومن كلامه
قوله لو احتجب عني طرفة عين ، تقطعت
من ألم البين ، الحسد مفتاح كل شر ، والغضب
يقيمك على اقدام الذل والاعتذار ، مكارم
الأخلاق العفو عند المقدرة ، والتواضع في الدو
والعطا بغير منه ، واذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا لقدرتك ، الكريم
من احتمل الأذي ، ولم يشك عند البلوي ،

ابن مح

نظم الشيخ الرسلان

ومن نظم الشيخ ارسلان يامن علا فرأي
ما في الغيوب وما ، تحت الثري وظلام الليل
منسدل ، انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ،
انت الدليل لمن حارت به الحيل ، انا قصدناك
والآمال واثقة ، والكل يدعوك ملهوفا
ومبتهل ، فان عفوت فذو فضل وذو كرم ،
وان سطوت فانت الحاكم العدل ومنهم ابو مسلم
الخولاني قدس الله سره اسمه عبد الله بن ثوب
علي الاصح في نسبه الاكرم وهو مخضرم كبير
القدر معظم رتحانة الشام ، واحد العباد في الاسلام
، حكيم الامة ذو المناقب الكثيرة اجمع ، اسلم
عام حنين وقدم الى المدينة في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه وانتقل الى الشام في سلطان
معاوية طرحه الاسود العنسي في النار فلم
تضره وكان يشبه بالخليل ابرهيم عليه
الصلاة والسلام في حاله والسبب في ذلك
ان الاسود العنسي كان باليمن وكان يدعي الرسالة

ابو مسلم الخولاني

فارسل

فارسل الى ابي مسلم فقال اتشهد ان محمدا رسول
الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله
قال ما اسمع فامر بنار عظيمه فاوقدت وطرح
فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته
ان تركت هذا في مملكتك بلادك افسدها
عليك فامره بالرحيل فقدم المدينه وقد توفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
فجا فعقل ناقته علي باب المسجد وقام الى سا
من سواري المسجد يصلي اليها فنظر اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاتاه فقال من اين الرجل قال
من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي
حرقه بالنار فلم تضره قال ذلك عبد الله بن ثوب
قال فانشدتك الله انت هو قال نعم فقبل
ما بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين
ابو بكر رضي الله عنهم قال الحمد لله الذي لم
حتى اراني من امة محمد صلي الله عليه وسلم من فعل
به كما فعل بابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

ساريه

يمتني

واقام بالمدينه الي خلافة معاوية رضي الله عنه
فتحول الي الشام و نزل بها و اقام بها **وكان**
رضي الله عنه يشي علي المآروي عنه انه
كان اذا غزا ارض الروم فمروا بنهر قال
اعبروا بسم الله وتربايين ايديهم فيمرون
بالنهر العميق فربما لم يبلغ من الدواب الماء
الي الركب او بعض ذلك فاذا جازوا يقول
للناس هل ذهب لكم شي من ذهب له شي
فانا ضامن قال فالقي بعضهم مخلاه في النهر
عمدا فلما جازوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر
يا ابا مسلم فقال له اتبعني فاذا المخلاه تعلقت
ببعض اعواد النهر و اقام رضي الله تعالي عنه
بالشام الي ان توفي في خلافة معاويه رضي
الله عنه ودفن بقرية دارياً الكبري ظاهر دمشق
المحروسه وقبره معروف مشهور هناك يزار
ويتبرك به وعليه مهابه وجلاله رحمه الله
تعالي ورضي عنه. **ومنهم** ابو سليمان الدارانى

ابو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه

رحمة الله

رحمة الله عليه هو عبد الرحمن بن عطيه
الدارانى الزاهد المشهور احد رجال الطريقه كان
من عظما السادات وارباب الجد في المجاهدات
قال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان
يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن
في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة
ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب
بشهوه تركت له **وقال** ابو سليمان رضي الله
عنه كل ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد
فهو عليك مشوم **ومن كلامه** الدنيا تطلب
الهارب منها. وتهرب من الطالب لها. فان ادركت
الهارب منها جرحته. وان ادركها الطالب لها
قتلته. **وقال** ايضا ان لم تكن كوكبا فكن قمرا.
فان لم تكن قمرا فشمسا. فقلت يا ابا سليمان
القمر اضوا من الكوكب. والشمس اضوا من القمر.
قال يا احمد الكوكب يطلع اول الليل
الي انفجار الصبح وقتم الليل كله فان لم تقدر

فكن مثل القمر يطلع بعضا ويغيب بعضا فان لم تقدر
فكن مثل الشمس واذ لم تقدر على قيام بعض الليل
فلا تقصر بالنهار واذا فاتك شيء من التطوع
فاقضه فانه اجدر ان لا تعود الى تركه **ومن**
كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال
مت ليله عن وردي فاذا الحور تقول لي تنام
وانا اربيا لك في الخدور منذ خمسمائة عام
وقال احمد بن ابي الحواري رأيت ابا سليمان
الداراني محرما فلما اراد ان يلبي غشي عليه
فلما افاق قال يا احمد بلغني ان الرجل اذا حج
في غير حله يقول لبيك اللهم لبيك قال له
الرب تعالى لا لبيك ولا سعديك حتى
ترد ما في يديك فما يعرفني ان يقال لي
هكذا ثم لبى **وقال** ابو سليمان قال لقمان
لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضرك
في اخرتك ولا تتركها تركا يضربك لانك
تصير كلا على الناس **وكان** يقول ليس العباده

ان تقوم

ان نصف قدميك وغيرك يغث لك ولكن
العباده ان تبدا برغيفيك فتحرزهما ثم تتعبد
فلا خير في قلب يتوقع قرع الباب ويتوقع
عطية الناس **وقال** ابو سليمان كنت في ليلة
باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت احدي
يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني
عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا
في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا
فيها فاليت على نفسي ان لا ادعوا الا ويداي
خارجتان حرا كان او بردا توفي رحمه الله تعالى
سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة خمسة
عشر ومائتين ودفن بقرية داريا الكبرى وهي
قرية ظاهر دمشق معروفة مشهورة رحمه الله
تعالى ورضي عنه واعاد علينا من بركاته
في الدنيا والاخرة **ومنهم الشيخ العارف ابو بكر**
ابن قوام رحمة الله عليه ابو بكر بن قوام بن علي
ابن قوام الشيخ الزاهد العابد صاحب الاحوال

الشيخ العارف ابو بكر ابن قوام رحمة الله عليه

والكرامات المجمع على علمه ودينه ولد سنة
اربع وثمانين وخمسمائة ونشهد صفين ثم انتقل
الى بالس قريه من قري حلب ونشا بها كان
اماما عالما ورعا زاهدا حسن الاخلاق واني
العقل والادب كثير التواضع شديد الحياء متمسكا
بالآداب الشرعيه وله احوال ظاهره وكرامات
متكاثره منها ماروي عن الشيخ شمس الدين
الخابوري وكان من اصحاب الشيخ قال خرجت
الى زيارة الشيخ ووقع في نفسي ان اسأله عن الروح
فلما حضرت بين يديه انسيت من هيبته ما كان
وقع في نفسي من السوال عن الروح فلما ودعته
وخرجت الى السفر ارسل خلفي بعض الفقرا فقال
لي كلمني الشيخ فرجعت اليه فلما دخلت عليه قال
يا احمد قلت لبيك ياسيدي قال ما تقرأ القرآن
قلت بلي ياسيدي قال اقراء يا بني ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا يا بني شي لم يتكلم فيه رسول

الله صلي الله عليه وسلم كيف يجوز لنا ان نتكلم
فيه وروي عن الشيخ ابرهيم البطايحي قال
كان الشيخ يقف علي حلب ونحن معه ويقول
والله اني لاعرف اهل البيعي من اهل الشمال فيها
ولو شئت ان اسميهم لسميتهم ولكن لم نؤمر
بذلك ولا نكشف سر الحق في الخلق وروي
عن الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر المشهد
قال كنت عند الشيخ وقد صلي صلاة العصر
في المسجد الذي كان يصلي فيه وقد صلي معه
خلق كثير فقال له بعض الحاضرين ياسيدي
ما علامة الرجل المتمكن ان يشير الي هذه السا
لتشتعل نورا فنظر الناس الي السارية فاذا هي
تشتعل نورا او كما قال وروي عن الشيخ
ابرهيم بن ابرهيم بن الشيخ ابو طالب البطايحي
قال سئل الشيخ وانا حاضر عن الرجل المتمكن
ما علامته وكان بين يديه طبق فيه شي من الفاكهه
والرياحين فقال ان يشير الي هذا الطبق

فيرقص جميع ما فيه فتحرك جميع ما في الطبق
ونحن ننظر اليه وروي عن الشيخ شمس الدين
الخابوري خطيب جامع حلب قال كنا مع الشيخ
في بعض أسفاره فدعي الى مكان فلما دنونا
من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول انا
لله وإنا اليه راجعون مرات كثيرة فقلت له
ياسيدي اي شي حدث فقال انا لما اقبلنا
على هذه القرية جاءت أرواح الأموات تسلم
علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت
ظلمًا قتلني رجلان من أهل هذه القرية كنت
ارعى غنما لهما وهما اخوان فقتلاني في زمن الملك
العزيز وذلك أنهما اتهماني ببنت لهما وكنت
بريئًا منها قال شمس الدين المذكور وكان
الرجلان اللذان فعلا هذه الفعلة يسمعان كلام
الشيخ وكان بيني وبينهما معرفة فلما خلوت
بهما قالا لي يا فلان انما قاله الشيخ والله حق
صحيح ونحن قتلناه فقلت لهما ما حملكما على ذلك

قالا السبب الذي قاله الشيخ ثم قبل لهما انه
من غير وانه كان بريئًا منه كما قاله الشيخ
رضي الله عنه وقد الف في مناقبه حينئذ الشيخ
ابو محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ ابي بكر مصنفا حسنًا
فيما ذكر فيه ما رواه عن الشيخ ابي بكر قال
حضرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك ان الخضر عليه السلام جاءني
في بعض الليالي وقال قم يا ابا بكر فقمت
معه فانطلق بي حتى أحضرني بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والأولياء رضي الله تعالى عنهم فسلمت
عليهم فردوا علي السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا بكر فقلت لبيك يا رسول
الله فقال ان الله قد اتخذك وليًا فاختر
لنفسك واشترط فوفقني الله تعالى وقلت
يا رسول الله اختار ما اختارته انت لنفسك
فسمعت قائلا يقول اذا لاتبعت لك من الدنيا

الا فوتك ولا تبعته الا علي يد صاحب آخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا أبا بكر
فقلي بنا فهبت من رسول الله صلي الله عليه
وسلم والصحابة والاولياء ان اتقدم وقلت
في نفسي كيف اتقدم علي جماعة فيهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم تقدم فان في تقدمك سر
الولاية ولتكون اماما يقتدي بك فتقدمت
بامر رسول الله صلي الله عليه وسلم وصليت
بهم ركعتين قرأت في الاولي الفاتحة وانا أعطينا ك
الكوثر وفي الثانية بالفاتحة وقل هو الله أحد
وحدثني الشيخ معضاد بن حامد بن خوله
قال كنا مع الشيخ في حفر النهر الذي ساقه الي
بالس فاجتمع عندنا في بعض الأيام خلق كثير
في العمل فبينما نحن نعمل اذ جأنا راعد قوي فيه
برد كبار فقال له الشيخ محمد العقبي وكان
من أحد أصحابه يا سيدي قد جاء هذا الراعد

وانا

وربما يعطل الجماعة من العمل فقال له الشيخ اعمل
وطيب قلبك فلما دنا الراعد منا استقبله الشيخ
واشار بيده اليه وقال خذ تينا وشمالا
بارك الله فيك فتفرق عنا باذن الله وما
زلنا نعمل والشمس طالعة علينا ودخلنا الي
البلد ونحن نخوض الماء كما ذكر وروي عن الشيخ
الصالح العابد اسمعيل ابن ابي الحسن المعروف
بابن الكردي قال حججت مع ابوي في بعض
السنين فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب
في بعض الليالي وكان ابواي راكبين في محار
وكنت امشي تحتها فحصل لي شي من القولنج
فعدلت الي مكان وقلت لعلي أن أستريح ثم
الحق الركب فنمت فلم اشعر بنفسي الا والشمس
قد طلعت ولم ادر كيف التوجه ففكرت
في نفسي وفي ابوي وانه لم يكن معهما
من يخدمهما ولا من يقوم بشانهما غيري فبكيت
عليهما وعلي نفسي فبينما انا ابكي اذ سمعت

قائلا يقول السنت من اصحاب الشيخ ابوبكر
ابن قوام فقلت بلي والله فقال اسئل الله فانه
يستجاب لك فسالت الله تعالي به كما قال
فوالله ما استتم الكلام الا وهو واقف عندي
وقال لا باس عليك ووضع يده في عضدي وسار
بي يسيرا وقال هذا جمل ابويك فسمعتهما
وهما يبكيان علي فقلت لا باس عليكما واخبرتهما
بما وقع لي وروي ايضا عن الشيخ اسمعيل
المذكور قال كنا جلوسا مع الشيخ رضي الله عنه
في تربة الشيخ رافع رضي الله عنه ونحن ننظر
الي الفرات اذ لاح علي ساطي الفراه رجل فقال
الشيخ اترون ذلك الرجل الذي علي شاطي الفرات
فقلنا نعم فقال انه من اولياء الله تعالي وهو
من اصحابي وقد قصد زيارتي من بلاد الهند
وقد صلي العصر في منزله وتوجه الي وقد زويت
له الارض فخطا من منزله خطوه الي شاطي الفراه
وهو تمشي من الفراه الي هاهنا تاذبا منه

وعلامة

وعلامة ما اقول لكم انه يعلم اني في هذا
المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب من البلد
عرج عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعه
فجاء وسلم وقال يا سيدي اسالك ان تاخذ علي
العهد ان اكون من اصحابك فقال له الشيخ
وعزة المعبود انت من اصحابي فقال الحمد لله لهذا
قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع الي البلد
فقال له الشيخ ابن اهلك فقال في الهند قال متي
خرجت من عندهم قال صليت العصر وخرجت
لزيارتك فقال له الشيخ انت الليله ضيفنا فبات
عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد قال السفر
فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه فلما حصرنا
في الفراه اخذ في وداع الشيخ ووضع الشيخ يده
باين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره فقال
الشيخ وعزة المعبود في دفعتي له ووضع رجله في باب
داره بالهند او كما قال وروي ايضا عن الشيخ
الصالح العابد اسمعيل الكردي قال سمعت الامير

الكبير المعروف بالاخيضري وكان قد اسر بحلب
لوالدي قال كنت مع الملك الكامل لما توجه
الي الشرق فلما نزلنا بالس قصد زيارة الشيخ
مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامراقبلنا
نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال ياسيدي
كان لي بغل وعليه خمسة الاف درهم فذهب
مني وقد دلوني عليك فقال له الشيخ اجلس
وعزة المعبود قد قصرت علي اخذ الارض حتي
ما بقي له مسلك الا باب هذا المكان وهو الآن
يدخل فاذا دخل وجلس فاشير اليك بالقيام
فقم فخذ بغلك ومالك ولما سمعنا كلام الشيخ
لا نقوم حتي يدخل هذا الرجل فبينما نحن جلوس
اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام وقمنا
معه فوجدنا البغل والمال بالباب فاخذه
صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه بما
رأينا من الشيخ فقال احب ان ازوره فقال
فخر الدين عثمان ان البلد لا تحمل دخول مولانا

السلطان

فيك لاجذبك اليه بناصيتك واني اسرت البرص
ان يفشاك قال فوالله ما تم كلامه حتي الم البرص
جميع جسد المملوك فقام ودخل علي الخليفة فاحضر
له الخليفة الاطبا فاجمعوا ان لا دواء له فاشار
عليه وجود دولته باخراجه من القصر فاخرج
واتي الشيخ حماد وشكي اليه سوء حاله والتزم موافقته
فيما يأمره فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذي
كان علي جسده وقال اذهب ايها البرص
من حيث جئت فاذا جسده كالفضة البيضاء
فخطر للمملوك ان يرجع الي خدمة الخليفة من الغد
فضرب الشيخ باصبعه في جبهته فخط في غرته
خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك
من الدخول علي الخلفا ولزم خدمة الشيخ الي ان مات

وروي ان الشيخ حماد مر ببعض قري بغداد
فراي بعض امراء الدولة المستظهرية راكبا
سكران فانكر عليه فسطا الامير علي الشيخ
فقال الشيخ يا فرس الله خذيه فعدت فرسه

كالبرق الخاطف تسبق البصر وتعدوا ولا يعلم
اين ذهب وبعث الخليفة الخليفه الخيل وراه
فلم يقف علي اثر فقال تاج الدين ابو الوفا
وعزة من له العزه لم يستقر به قرار
بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل حتي ذهبت به الي
وراء جبل قاف ومن ثم نبعث واصله من الشام
وسكن بغداد وقيل انه مات بها في سنة خمس
وعشرين وخمسمائه ودفن بمقبرة الشونيزي
في جبانة باب الصغير ظاهر دمشق المحروسه
ضريح يعرف بالشيخ حماد وقد اشتهر وتواترت
به مشق ونقله الخلف عن السلف من المشايخ
المتقدمين ان الدعا عند قبره مستجاب ومنهم
الامام عمر عبد العزيز خليفة الله رحمة الله عليه هو عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام امير المؤمنين كان احد الائمة المجتهدين
والخلفاء الراشدين قانتا لله اواها منيبا زاهدا

الامام عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه

ماكان ورعا عجيبا وكان غريب الشكل علم المثل
واحد الزمان في العدل والخير وسائر وجوه
البر والاحسان امه بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ولد سنة ثلاث
وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوجة
النبي صلي الله عليه وسلم بالسه من امام سارت
الركبان بعدله في المشارق والمغارب وبلغه
الله من خيري الدنيا والاخره غاية المقاصد والمآرب
وبشر به جده لامه عمر بن الخطاب قبل وجوده
واخبر امه بملا الارض عدلا اشاره الي ما وقع
من عدله وخيره وجوده وبشره الخضر عليه السلام
قبل خلافته بانه سيلي امر هذه الامه ويعدل
فيها تنبيها علي فضله وكرامته روي عن رياح
ابن عبيده قال خرج عمر بن عبد العزيز يوما قبل
خلافته الي الصلاة وشيخ متوكي علي يده فقلت
في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلي ودخل
لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي

كان يتوكأ على يدك فقال يا رباح أرأيته قلت
نعم قال ما أحسبك يا رباح الا رجلا صالحا ذاك
أخي الخضر اتاني فأعلمني أني سأولي امر هذه الامة
واني سأعدل فيها كان رضي الله عنه من كبار
التابعين، شديد النصح من امر الدنيا والدين،
لله ولرسوله وللخاصة والعامة من المؤمنين، وكان
رضي الله عنه يروي حديثا في هذا المعنى عن تميم
الداري، رضي الله عنه عن نبينا صاحب الفضل
والمنه، والي الله عليه صلاته وسلامه ومنه،
انه قال من لقي الله بخمس لم يحتجب عن الجنة
النصح لله، والنصح لكتاب الله، والنصح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم، والنصح لائمة المسلمين،
وكان الذياب والغنم ترعى جملة واحده
في زمانه، كرامة في حقه، واشارة الى عدله
في احكامه، وقيل للراعي سبحان الله ذئب
وغنم يرعى جملة واحده بين الناس فقال اذا صلح
الراعي فليس على الرعيه من باس، يعني اذا صلح

الراعي

٥١

صلحت الرعيه، على ممر الايام، ويطهر وامن الخطا
والزلل والآثام، وكان رضي الله عنه عفيفا زاهدا
ناسكا خاشعا عابدا وهو اول من اتخذ دار
المضيف من الخلفا واول من اتخذ المحراب لموقف
الامام مجوفا، وازال ما كان احدثه غيره من الجور
والجفا، وكان رضي الله عنه كثير التره من المآكل
والمشرب والملبس فلما ولي الخلافه زهد في ذلك
كله ورضي بالعيش الخشن واشتغل بالنظر بامور
الناس فسئل عن ذلك فقال كانت لي نفس لوامه
فكنت لا أنال شيئا من امور الدنيا ونعمها
الوافره الا مالت الي ما هو اعظم منه فلما بلغت
نفسي الغايه من امور الدنيا وهي الخلافه الفاخره
بانت الي ما هو اعظم من ذلك وهو النعيم المقيم
في الدار الآخره ولما ولي الخلافه كتب اليه فقهاء
العراق ان يأتوه فاعتذر اليه الحسن البصري وكتب
اليه يا أمير المؤمنين ان استقمت استقاموا وان
ملت مالوا يا أمير المؤمنين لوائك لك عمر نوح

مسئله
اول من حوف
المحراب عمر ابن
عبد العزيز

وملك سليمان ويقين ابرهيم وحكمة لقمان ماكان لك
بدٌ من ان تقتحم العقبة ومن وراء العقبة الجنة
أو النار من اخطاهن دخل هذه فلما اتاه الكتاب
أخذه ووضعه على عينيه وقرأه وبكى وقال
من لي بعمر نوح وملك سليمان ويقين ابرهيم وحكمة
لقمان وان قلت ذلك كله لم تكن لي بدا اشرب
بكاس الاولين يعني الموت وروي عنه ايضا
أنه قال لزياد يا زياد ما ترى ما ابتليت به
من امر امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له زياد
اخبرني يا امير المؤمنين عن رجل له خصم ألدّ
ما حاله قال سيئ الحال قال فإن كانا خصمين
ألدّين قال ذاك اسوأ حاله قال فإن كانوا
ثلاثة قال ذاك حين لا يهنيه عيش قال
فوالله يا امير المؤمنين ما أحد من امة محمد صلى
الله عليه وسلم الا وهو خصم لك اي خاصمك
بين يدي الله تعالى فاعد له جوابا قال فبكى عمر
حتى تمنيت ان لا أكون قلت له ذلك وروي

عنه

مخطوطات الرياض

عنه ايضا انه كتب الى بعض عماله اي نوابه في البلاد
أما بعد فقد امكنك المقدرة من ظلم العباد
فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله تعالى عليك
اعلم ان الله عز وجل ياخذ للمظلومين من الظالمين
والسلام ، توفي رضي الله تعالى عنه في العشرين من شهر
رجب سنه احدى ومائه وهو بن تسع وثلاثين
سنه واشهر وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة
اشهر فقيل انه دفن بباب الصغير وهناك
ضريح مشهور انه قبره وقيل انه توفي بدير
سمعان رحمة الله تعالى ورضي عنه ومنهم الشيخ
العارف عبد الله اليونيني أعاد الله من بركاته

الشيخ عبد الله اليونيني

هو عبد الله بن العماد بن القاسم بن ابي محمد جعفر
اليونيني هو الشيخ الامام اسد الشام العالم العارف
الزاهد الورع الرباني قدس الله روحه و نور
ضريحه ولد بعد الثلاثين وخمسمائه بقرية
لونين قريه من توابع بعلبك و نشا بها وكان
يخرج منها وهو صغير السن ويطرح نفسه

في الشعر فاذا خرج منها السفان ورأى حلوه الي
امه وكانت امراة مشهورة رضي الله عنهما فلما كبر
ونشأ طلب جبل لبنان فكان يتعبد فيه
قيل انه ما بلغه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم شيء الا عمل به وروي عن عبد الله بن ساكر
رحمه الله تعالي قال كان الشيخ رضي الله عنه في حال
شبوبيته قد انقطع في الجبل وكان له اخت تأتيه
كل يوم بقرص وبيضتين فلما كان في بعض الايام
أتته بهما وانصرفت اذا بفقير قد نزل من عنده
ومعه قرص وبيضتان فلما رأتهما معه قالت
يا فقير من اين لك هذا قال من هذا القاعد
هاهنا كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين فاتت
الي الشيخ رحمه الله تعالي عليه فسألته عن حاله
وفعله بقوته فنهرها وصاح بها وكان الشيخ
عبد الله صاحب رياضات ومجاهدات وكرامات
خارقة واشارات فائقة وكان زاهدا لا يرضى
شيئا من المال ولا يمسك بيده دينارا ولا درهما

في سائر الاحوال وما لبس طول عمره سوي ثوب
من الخام وعباءة وقلنسوة علي رأسه تساوي نصف
درهم وكانت الملوك اذا جلسوا بين يديه
جلسوا متصاغرين متواضعين ولا يلقبهم ولا يخاطبهم
بأسمائهم ويحملون الي بين يديه الذهب ويسألونه
وهو لا يقبل لأحد منهم دينارا ولا درهما وروي
الشيخ محمد بن أبي الفضل قال كنت عند الشيخ عبد الله
رضي الله عنه وقد جاءه اليه الملك المعظم عيسى فلما
جلس عنده طلب منه الدعاء فقال له يا عيسى لا تكن
نحسا مثل ابيك فقال يا سيدي وابي كان نحسا
قال نعم اظهر الزغل وافسد علي الناس المعاملة
وما كان محتاجا وانصرف ثم اتاه من الغد
ومعه ثلاثة آلاف دينار ليمتحنه فلما دخل
وجلس بين يديه قال يا سيدي خذ هذه اشتري
بها ضيعة للزاوية فنظر اليه الشيخ وقال له قم
يا ممتحن يا مبتدع والا دعوت الله تنشق
الأرض وتبتلعك ما قعدنا علي السجادة حتى

أغمانا تحت السجاده ساقيه من ذهب وساقيه
من فضه وكشف الشيخ السجاده برجله فرأي ساقيه
من ذهب وساقيه من فضه وبالجمله فأحواله
قدس الله سره ظاهره، وكراماته متكاثره، لا يطمع
في إحصائها ولا سبيل الي استقصائها وفي ما ذكرنا
قنع وبلاغ توفي رضي الله عنه يوم السبت
من العشر الأول من الحجه سنة سبعة عشر وستمايه
وكانت وفاته غريبه الوقوع وذلك انه نزل
في يوم الجمعه فاغتسل في الحمام وتنضف للصلاه
ثم لبس ثوبين وقال لمن عنده هذا الواحد لفلان
والآخر لفلانه وهذه كانت عادته اذا لبس ثوبا
يعينه لشخص ثم يلبسه مده يسيره ويعطيه لمن
عينه له ثم صلي الجمعه بالجامع وقال لداود المؤذن
وكان يغسل الموتي يا داود انظر كيف تكون غدا
ولم يفهم الاشاره فقال ياسيدي كلنا في خفارتك
ثم خرج الشيخ الي الزاويه وكان صائما وكان
أمر الفقرا ان يقطعوا صخره عند اللوز التي كان

بنام

بنام تحتها وتجلس عندها وهناك دفن فعملوا
في الصخره وبقي منها قدر نصف ذراع فقال لهم
لا تطلع الشمس غدا الا وقد فرغتم منها وبات
طول ليلته يذكر أصحابه ومعارفه واحدا
بعد واحد ويدعو لهم ويقول ياسيدي
فلانه مررت بها من المكان الفلاني اعطتني شربه
من ماء فشربتها وقليل ماء فتوضأت به اغفر
لها وفلان احسن الي فأحسن اليه ولم يزل كذلك
حتي طلع الفجر فصلي الصبح بجماعته وخرج
فجلس علي صخره كان يجلس عليها واستقبل القبله
قاعدا وسبحته في يده وقام الفقرا يتممون ما بقي
من قطع الصخره وطلعت الشمس وقد فرغوا منها
والشيخ رضي الله عنه جالس علي هيئته وهم يظنونه
نائما والسبحه بيده علي حالها ثم حضر خادم من القلعه
اليه في شغل فنظر اليه يظنه نائما ولم يجسر ان يوقظه
فجلس ساعه ثم خاف من استاده فقال لعبد القمه
خادم الشيخ ما اقدر ان اتأخر اكثر من هذا فاداه

الخادم سيدي سيدي فلم يتكلم ثم حركه فراوه
قد فارق وكان الملك الامجد غائبا في الصيد
فوصل الخبر فحضر سريعا وراس الشيخ على حاله
لا وقع ولا تغير عن حاله وسبحته في يده وكانه
نايم ثم شرعوا في جهازه وحضر داود وغسله
وهذه كانت اشارته اليه حين قال له بالامس
انظر يا داود كيف تكون غدا ودفع اصحابه التوبين
الذي كانا عليه الى المراتين اللتين كانا عينهما
رضي الله عنه ودفن وكان يوما مشهودا ببعلبك
ودفن تحت اللوزه عند الصخرة التي قلعها الفقرا ثم
دفن حوله من الاولياء خلق كثير رضي الله عنهم
ورضي عنا به ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخره
ومنهم عبد الرحمن الاوزاعي رحمة الله تعالى عليه
هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي الدمشقي
كان في عصره امام اهل الشام شيخ الاسلام واحد
ائمة الاعلام بلا مدافعه ولا مخالفه بين الانام
وكان عالم الامه منفردا بالسياده مع اجتهاد

عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي رحمة الله عليه

في احياء الليل صلوة وتلاوه وعباده وكان يسكن
دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول الى تغر بيروت
فسكن بها وهو من تابع التابعين **ولد** سنه ثمان
وثمانين ببعلبك وقد اجتمعت العلماء على امامته
وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته **واقوال**
السلف فيه كثيره شهوده مصرحه بورعه وعبادته
وقيامه بالحق وكثره احاديثه وشده تمسكه
بالسنه قال ابو الفرج قال الاوزاعي ليس
ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضه علي
العبد يوم القيمه يوما يوما وساعة ساعة
فالساعة التي لا يذكر الله عز وجل فيها اذا مرت
عليه تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت
ساعة مع ساعه ويوم مع يوم **وروي** عن الاوزاعي
انه قال من اطال قيامه الليل هون الله عليه
موقفه يوم القيمه **وروي** عنه ايضا انه قال
للخليفه ابي جعفر المنصور يا امير المؤمنين قد كنت
في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس

الذين صحبت تسأل عن كل واحد منهم وعن نصيب
من العدل فيك فكيف اذا ناموا وهم متعلقون
بك كل واحد يشتكي ظلامته منك الى الله عز وجل
توفي في سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله برحمته
وقبره مشهور بارض الشام بساحل البحر **ولما**
توفي رثاه بعضهم وقال ، حاد الحيا بالشام كل عشيه
، قبر تضمن لحده الأوزاعي ، قبر تضمن فيه طود
شريعه ، سقيا له من عالم نفاع ، عوضت له الدنيا
فاعرض مقلعا ، عنها بزهد ايما اقلاع ، **وذكر**
الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان الأوزاعي
دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق
الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة
وقيل انه دخل حماما في بيته نهارا وادخلت
معه زوجته في كانون فحما ونارا ثم اغلقت عليه
غير مستعملة لما جرى فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك
فما يدري رحمه الله تعالى ورضي عنه **ومنهم كعب**
الأحبار رضي الله عنه كان من اكابر التابعين واستدعى
اكابر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قال الهروي
توفي في دمشق ودفن في المقبرة قبلي الباب الصغير بها
روي عنه انه قال اذا احب الله تعالى عبدا
ازوى عنه الدنيا ليرفع له درجات في الجنة واذا
ابغض الله عبدا الكافر بسط له في الدنيا حتى يسفله
درجات في النار **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه قال يوما لكعب يا كعب حدثنا
عن الموت قال يا امير المؤمنين غصن كثير الشوك
يدخل في جوف الرجل فتأخذ كل شوكة بعرق
تجذبه رجل شديد الجذب فاخذ ما أخذ
وابقى ما أبقى **وروي** عن كعب ايضا قال
ما استقر لعبد ثناء في الأرض حتى يستقر له في السماء
وقال ايضا انيروا بيوتكم بذكر الله عز وجل
واجعلوا في بيوتكم حظا من صلاتكم فوالذي
نفس كعب بيده انكم لمعروفون في أهل السماء فلان
ابن فلان معمر بيته بذكر الله عز وجل وقال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب حدثنا يا كعب
قال والله ان لله ملايكه قيام منذ يوم خلق
ما تتوا املا بهم ، واخرين ركوع ما رفعوا املا بهم
، واخرين سجود ما رفعوا رؤسهم ، حتى ينفخ في الصور
النفخه الاخيرة فيقولون جميعا سبحانك سبحانك
ونحمدك ما عبدناك حق عبادتك ثم قال والله
لو ان لرجل يوميد عمل سبعين نبيا لاستقل عمله
من شدة ما يري يوميد والله لو دلي من غسلين
دلو واحد من مطلع الشمس لغليت منها جماجم
قوم في مغربها لتزفرن جهنم زفرة لا تبقي ملك
مقرب ولا غير الا خر جاثيا على ركبتيه يقول رب
نفسي نفسي وحتى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قال فابكي القوم قال عمر بشرنا فقال ابشروا
فان لله سبحانه شريعة لا يأتي بواحدة منهن رجل
مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله تعالى الجنه ولو
تعلمون كل رحمه لا بطائم عن العمل والله لو ان امراة
من نساء اهل الجنه اطلعت من السماء في ليلة ظلماء

لافنات

لاضاءت لها الارض **ومنهم منصور بن عمار رحمة الله**
عليه هو منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني
كان رجلا عالما زاهدا واعظا وكان مسرفا على نفسه
ثم تاب وكان سبب توبته انه وجد في الطريق
رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها
موضعا يضعها فيه فاكلها فراي في المنام كان قايلا
يقول له قد فتح الله عليك باب الحكمه لاحترامك
تلك الرقعه **وروي** منصور بن عماد باسناده الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول جهنم للمؤمن
جز فقد اطفا نورك لهبي **وروي** عن ابنه
سليم قال رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل
الله بك فقال ان الرب عز وجل قربني وادناني
وقال لي ياشيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت
يا الهي وسيدي قال لانك جلست للناس يوما
فبكيتهم فبكى منهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي
قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك
فيمن وهبت **وقال** ابو الحسين رايت منصور

ومنهم منصور بن عمار
رحمة الله عليه

ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه سبحانه وقال لي انت الذي
كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة
فقلت قد كان ذلك وانت يارب أعلم ولكن وعزتك
وجلالك ما جلست مجلسا الا بدأت بالثناء عليك
بتوفيقك إياي وتنيت بالصلاة على رسولك
وتلوت بالنصيحة لعبادك فقال الله تعالى صدق
صفوا له كرسيا في سمائي يمجدني كما كان تمجدني
في ارضي توفي رحمه الله تعالى بدمشق ودفن في جبانة
باب الصغير الى جانب الطريق وضريحه هناك معروف
مشهور ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى
ورضي عنه واعاد علينا من بركاته في الدنيا والآخرة

ومنهم الشيخ العلامه ولي الله الشيخ ابو عمر رحمة الله

الشيخ العلامه ولي الله الشيخ ابو عمر رحمه الله عليه

هو محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الدمشقي
الصالحي الزاهد العابد الشيخ ابو عمر مولده سنة ثمان
وعشرين وخمسمائه بجماعيل وهاجر به والده وخاله
الشيخ موفق الدين واهلهم الى دمشق لاستيلاء

الفرنج

الفرنج على الارض المقدسه فنزلوا بمسجد ابي صالح
ظاهر باب شرقي واقاموا به نحو سنتين ثم انتقلوا
الى الجبل قال ابو عمر فقال الناس الصالحية تنسبونا
الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون حفظ الشيخ ابو عمر
القرآن وسمع الحديث من والده ومن جماعه غيره
وتفقه في المذهب وقراء النحو ولازم الاشتغال
بالعلوم قال الحافظ ضياء الدين جمع الله له
بين معرفة الفقه والنحو مع الزهد والعمل وقضاء
حوائج الناس وكان لا يترك قيام الليل في شبوبيته
قال وحدث عن زوجته قال كانت تقوم الليل
فاذا جاءها النوم عنها قضيب تقرب به على رجله
فتذهب عنها النوم قال وكان كثير الصيام سفرا
وحضرا وقال ولد عبد الله سرد الصوم في آخر
عمره فلامه اهله فقال انا اصوم واغنم ايامي
لاني ان ضعفت عجزت عن الصوم وان مت
انقطع عملي وكان رضي الله عنه نحيل الجسم
من كثرة الصيام والقيام وكان يجمع الشيخ

من الجبل ويربطه بحبل ويحمله الى بيوت الارامل
واليتامى ويحمل في الليل اليهم الدراهم والدقيق
ولا يعرفونه وكان لا يسمع بجنازة الا حضرها
ولا بمريض الا أعاده ولا جهاد الا خرج فيه
وكان له هيبه عظيمه في القلوب وكان يكتب
كثيرا الى ارباب الولايات بشفاعات لمن
يقصده فلا ترد شفاعته وله كرامات كثيره
وكان يجاهد في سبيل الله ويحضر الغزوات
مع السلطان صلاح الدين يوسف وبنى المدرسه
المعروفه به بالصالحيه والمصنع بعلو همته
وكان مجاب الدعوه وما كتب لاحد ورقه للحمى
الا وشفاه الله تعالى وكراماته كثيره وفضايله غزيره
قال الحافظ ضياء الدين سمعت الامام محمد ابي بكر
ابن عمر يقول دعاني الشيخ ابو عمر وكنت اخاف من حضر
الاكل فابتدأني وقال اذا قرأ الانسان شهدة
الله انه لا اله الا هو وليلاف قريش الى آخر
السوره ثم اكل فانه لا يضره وذكر جماعة من العلماء

ان

ان الشيخ ابو عمر قطب واقام قطب الوقت قبل موته
سنتين توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وستمايه
وكانت جنازته مشهوره ودفن بالتربه المعروفه
به وبجماعته بسفح جبل قاسيون وكان يوم شديد
الحر فاقبلت غمامه فاظلت الناس الى ان قبر وكان
يسمع بها دوي كدوي النحل وقيل انه حضر من
حضر جنازته فكانوا عشرين الفا وروي
له مناامات صالحه رحمه الله تعالى ورضي عنه
ورضي عنا به ومنهم الشيخ ابو البيان اعاد الله
علينا من بركاته في الدنيا والآخره هو الشيخ نبا
ابن محمد بن محفوظ القرشي الشيخ ابو البيان شيخ الطا
البيانيه المنسوبه اليه بدمشق كان اماما عالما
زاهدا عابدا ورعا يعرف اللغه والنحو والفقه
ومناقبه كثيره وفضايله شهيره وبركاته معروفه
روي عن الشيخ البطايحي قال رايت الشيخ ابا
البيان والشيخ ارسلان مجتمعين بجامع دمشق
فسالت الله ان يجمعني حتى لا يشتغل بي ويمنعهما

الشيخ ابو البيان
رض الله عنه وارضاه

يفهم

حتي صعد الي اعلا مغارة الدم وقعد يتحدثان
واذا بشخص قد اتي وكانه طاير في الهوي فجلسا
بين يديه كالتلميذين وسالاه عن اشياء من جملتها
أعلي وجه الأرض بلد مارأيته فقال لا فقالا له
هل رأيت مثل دمشق قال مارأيت مثلها فكانا
يخاطبانه يا ابا العباس فعلمت انه الخضر وهذا
الرباط المنسوب اليه انما انشئ بعد موته باربع
سنين اجتمع اصحابه علي بنائه وحكي
انهم لما اجتمعوا لذلك أرسل اليهم الملك نور الدين
الشهيد منعهم فلما جاء رسوله خرج اليه شخص
يسمي الشيخ نصر فقال له انت رسول محمود تمنع
الفقرا من البنيان قال نعم قال ارجع اليه وقل
له بعلامه ماكنت في جوف الليل وسالت الله
في باطنك ان يرزقك ولدا ذكرا من فلانة
لا تتعرض الي جماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول
الي نور الدين وحكي له ذلك فقال والله العظيم
ما تفوهت بهذا لمخلوق ثم امر بعشرة الاف

درهم ومائة حمل خشب يبني بها الرباط ووقف
عليه مكانا بحكرين توفي رحمه الله تعالي
يوم الثلاثا ثاني شهر ربيع الاول سنة احدي
وخمسين وخمسمائه ودفن بمقبرة باب الصغير
خارج دمشق المحروس وقبره هناك مشهور معروف
يزار ويتبرك به السلطان نور الدين الشهيد رحمه
الله تعالي هو الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي بن اق سنقر التركي ولد نور الدين سنة
احد عشر وخمسمائه ثم خرج عاديا وافتح حصونا
كثيره وقتل ثلاثة الاف فرنجيا واظهر العدل
ثم قصد دمشق مرتين وفي الثالثه ملكها وحصن
سورها وبني بها المدارس والمساجد ونشر العلم
ووقف لها اوقافا كثيره وكان عالما فقيها ديناً
خيراً متواضعاً عادلا يحب اهل الدين ويكرمهم
ويبرهم وكان أقرب الناس منه واحبهم اليه
العلما والفقرا وكان في الحروب ثابت القدم حسن
الرمي يتقدم علي الجيش في القتال راجيا للشهادة

السلطان
نور الدين
الشهيد رحمه الله

واقطع امراء العرب اقطاعات ليلا يتعرضوا الي الحاج
واظهر السنة في ايامه وانقمعت البدعه وكان حريصا
علي فعل الخيرات مقتصدا في الانفاق ولم يسمع منه
كلمه فحش في رضاه ولا في غضبه قد قضي ليله
ونهاره علي عدل نشره وجهاد يتجهز له ومظلمة
يزيلها وعباده يقوم بها واحسان يوليه وكان
لا ياكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق الا بما
يخصه من ملك قد اشتراه من سهمه من الغنيمه
ومن الاموال المرصده لمصالح المسلمين احضر القضاة
والفقها واستفتاهم في اخذ ما يحل له من ذلك فاخذ
ما افتوه بحله ولم يتعده الي غيره ولم يلبس قط
ما حرمه الشرع من حرير او ذهب او فضه ومنع
من شرب الخمر وبيعها في جميع بلاده ومن ادخلها الى
شي من بلاده وكان نور الدين رضي الله عنه قد جمع
مع الشجاعه كثرة العباده والخشوع وكان عارفا
بالفقه علي مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان رضي الله عنه وليس عنده تقصير وجدد

مخطوطات دار الملك الرياض

للملوك اتباع سنة العدل والانصاف وترك المحرمات
فكل من اقتدي به من بعده كان له نصيب من حسناته
فان من سن سنة حسنه كان له اجرها واجر من يعمل
بها الي يوم القيمه وكان من جملة عدله انه لم يترك
في بلد من بلاده مكسا ولا عشرا ولا مزيبة بل ازال
جميعها من الشام والجزيره والموصل واعمالها وديار
مصر وغيرها من جميع مملكته وكان يسمع شكوت
المظلوم ويتولي كشف مظلمته بنفسه ولا يكل ذلك
الي حاجب ولا امين ولا غيره فلاجل ذلك شاع
ذكره شرقا وغربا في سائر الافاق وكان واقفا
عند اوامر الشرع معظما لحرماته واتفق انه كان
بدمشق يلعب بالكره فالتفت فراي رجلا يجذب
آخر ويومي بيده اليه فارسل اليه يسال عن حاجته
فقال لي مع الملك العادل حكومه وهذا رسول
الشرع ليحضر الي مجلس الشرع الشريف بسبب الملك
الغلاني فالقي الكوكان من يده مسرعا وقال
قال الله عز وجل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا

للملوك

الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا فسمعًا وطاعة لله عزوجل ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج من الميدان وسار الى القاضي
وارسل اليه يقول له اني قد جيت محاكما فاسلك معي
مثل ما تسلك مع غيري وكان القاضي يومئذ كمال الدين
السهروردي فلما حضر نور الدين ساوى بينه وبين
خصمه وحاكمه فلم يثبت على نور الدين حق فقال
نور الدين للقاضي ومن حضر هل ثبت له عندي حق
قالوا لا قال فاشهدوا علي اني قد وهبت له الملك
الذي حاكمني عليه وهو في حل منه وقد كنت اعلم
ان لا حق له عندي وانما حضرت معظما للشرع الشريف
وليلا يظن بي انني ظلمته وبنى اسوار الشام كلها
وقلاعها حلب وحمص وحماه ودمشق وغيرها
من الحصون وبنى المدارس بها ايضا وبنى
الجوامع في جميع بلاده وبني المرستانات في البلاد
ومن اعظمها اليهم المرستان الذي بدمشق فانه
كثير الخرج جدا وقيل انه لم يجعله على الفقراء

فقط

فقط بل كان على كافة المسلمين من غني وفقير
وكان يتواضع للعلماء والصوفية ويصلهم بصلات
كثيره واذا اقبل عليه احد منهم يقوم له من حين يراه
ويجلسه معه على سجادته ويقبل عليه بحديثه ويبالغ
بالتعظيم والتوقير واما وقار نور الدين الشهيد
وهيبته رضي الله تعالى عنه فاجتمع له ما لم يجتمع
لغيره من حفظ ناموس الملك مع امرائه واجناده
فانه كان يلزمهم القيام بوظايف الخدمة ولم
يجلس عنده امير الا باذنه وكان مع ذلك اذا دخل
عليه العالم او الفقير او الصوفي الفقير يقوم له
ويمشي بين يديه ويجلسه الى جانبه وكانوا
اقرب الناس اليه واذا اعطى احدا منهم شيئا
يقول هو لاي لهم حق في بيت مال المسلمين
فاذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا كل ذلك
تسكينا لقلوب الامرا وقال له وزيره خالد
ابن الدبيثي اني رايت في المنام كاني اغسل ثيابك
فلما قص عليه الرؤيا فكر ساعة ثم امر باسقاط

معاملة نور الدين الشهيد مع العلما

جميع المكوس وقال له هذا تفسير مناماك اكتب
باني امرت باسقاط جميع المكوس ثم انه لما ابطل
المكوس ارسل الي البلاد وامر الخطبا بان يسالوا
من الناس ان يحالوه في المدة الماضيه وقال لهم
ما صرفناها الا في جهاد عدو الاسلام وكان
له ورد ~~اخذ~~ في الليل فاذا تهجد بكي ويدعو ويقول
التي ارحم المكاس العشار والذي ابطله نور الدين
من المكوس في كل سنه من العين مائة الف دينار
وستة وخمسون الف دينار ولما التقي المسلمين
والفرنج علي تل حارم وانفرد نور الدين علي التل
وصلي ركعتين وجعل يتضرع ويبتهل في التراب
وهو يقول يارب ان نصرت نصرت دينك
ايا نصر محمود في الوسط فلا تمنعهم النصر
لمحمود فانه غير مستحق للنصر اللهم انصر دينك
ولا تمنعهم النصر بسبب محمود من هو محمود الكلب
حتي ينصر فاستجاب الله دعائهم ونصرهم توفي
نور الدين رحمه الله تعالي في حادي عشر شوال

سنة

سنة تسع وستين وخمسمائه ودفن بالقلعه بدمشق
ثم نقل بعد ذلك الي تربته داخل المدرسه التي
بناها للحنفيه جوار الخواصين من الشارع الغربي
ويقال ان الدعا عنده مستجاب قال الشيخ
شهاب الدين ابو شامه رحمه الله تعالي اعلم اني
نظرت في سير الملوك فما رايت بعد عمر بن عبد العزيز
مثل نور الدين الشهيد وكفي بهذا منقبه وفخرا
وشرفا ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم قصة المدينه الشريفه مع
الاعجام ولذلك ان السلطان نور الدين الشهيد
راي في بعض الليالي في منامه النبي صلي الله عليه
وسلم وهو يقول لي يا محمود من هذين واشار
الي اثنين بصفة الاعجام فاستيقظ من منامه
فزعا مرعوبا ففي الليلة الثانيه راي ايضا مثل
ذلك ثم في الليلة الثالثه راي مثل ذلك فاصبح وقد
تحركت همته للسفر فطلب الهجن وركب عليها
وتوجه الي جهة المدينة الشريفه ومعه فرقة

قصة المدينه الشريفه

قليله من عكره ففي مدة قليله دخل اليها ودخلها
واظهر ان المجي لقصد الزيارة فزار وجلس في المسجد
لا يدري ما يصنع فقال له الوزير اتعرف الشخصين
اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة
وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة مال ولا يبقيان احدا
الا جاء فلم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس
نازلان في الناحية التي تلي قبلي حجرة النبي صلي
الله عليه وسلم وخارج دار عمر بن الخطاب
رضي الله عنه التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما
للصدقة فامتنعا وقالا نحن علي كفاية ما نقبل
شيئا فجد في طلبهما فجي بهما فلما راهما عرفهما فقال
للوزير هذان فسالهما عن حالتهما وما جا بهما فقالا
لمجاورة النبي صلي الله عليه وسلم فقال اصدقاني
وتكرر السؤال حتي افضي الي معاقبتهما فاقرا انهما
من النصاري وانهما توصلا لكي ينقلا من هذه
الحجرة الشريفة بالاتفاق من ملوكهم ووجدهما
قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد

التتبي

القبلي وهما قاصدان الي جهة الحجرة الشريفة ويجعلان
التراب يرد عندهما في البيت الذي هما فيه فضرب
اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي
صلي الله عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا بالنار
آخر النهار وركب متوجها الي الشام فصاح من كان
نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني
عليهم سورا يحفظ ابناءهم وماشيتهم فامر
ببناء هذا السور المجدد اليوم فبني في ستة
اشهر وخمسين وخمسمائة وكتب اسمه علي باب
البقيع فهو باق الي اليوم رحمه الله تعالي وقدس
روحه الشريفة الطاهرة السلطان صلاح الدين
يوسف رحمه الله تعالي الملك الناصر التقي النقي
العالم الزكي العادل الدكي فاتح الفتوح بركة اهل
زمانه صلاح الدين ابو المظفر بن الملك الافضل
نجم الدين ايوب ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
بتكريت اذ ابوه واليها قدم به ابوه الي دمشق وهو
رضيع ونشا في حجر والده وسمع الحديث من جماعة

السلطان
صلاح الدين

من العلماء المتقسين ثم انتقل ابوه نجم الدين ايوب
بالملك العادل نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده
صلاح الدين هذا خدمة بالغة فلما تملك حال
المصريين الفاطميين وضعفوا عن مقاومة
الفرنج وكانت الفرنج تملا القاهرة وملكوا بلبيس
وضعف امر الاسلام بديار مصر جدا وكان
الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الي الحد
المعروف وافتي علماء الاسلام باباحة دمائهم
ووجوب قتالهم لما هم عليه من الزندقة والالحاد
ووصل شاور وزير العاضد خليفة الفاطميين
الي دمشق الي السلطان نور الدين يستنجده ثم
عاد الي مصر فجهز نور الدين اليهم عسكرا امر
عليهم اسد الدين شيركوه ووجه مع اخاه
نجم الدين ايوب وولده صلاح الدين فدخلوا
مصر اثنين وقتلوا شاور وزير الخليفة العاضد
وتولي شيركوه وزارة الخليفة ثم مات بعد
نيف وسبعين يوما وولي بعده صلاح الدين

اسد الدين شيركوه

الوزارة

الوزاره وهي في ذلك الوقت كالسلطنة فاستقل
بسلطنة مصر ولقب بالملك الناصر لقبه بذلك
الخليفة العاضد وذلك في سنة اربع وستين وخمسمائة
وصار للخليفة العاضد معه الاسم وصلاح الدين
هو السلطان ثم ان الخليفة العاضد توفي وقبض
صلاح الدين علي الفاطميين باسرهم واستولي
علي القصر وخزائنه وهي اموال لا تحصر ولا
تعرف لملك قبل الفاطميين وعظمت سوطته
وانفقت معه السودان سته بضع وسبعين
وكانوا مائتين الف فنصره الله عليهم وقتل اكثرهم
وهرب الباقون وبنى سور القاهرة ومصر
واستفحل امره جدا الي ان اباد بيت الفاطميين
واهان الرفض وغيره في بدع المبتدعين
واخذ في نصرة السنة واشاعة الحق واهانة
المبتدعة والانتقام من الروافض ثم تحركت
همته للفرنج وغزوهم فكان من امره معهم
ما ضاقت به التواريخ وفي سنة ثلاث وسبعين

افتتح السلطان صلاح الدين بلاد الفرنج واسر
ملوكهم وكسرهم علي حطين وتوالت عليه الفتوحات
وافتقد بيت المقدس من يد الفرنج وافتتحه واعز
الدين فيها اقلعه من يد الفرنج مدينة طبريه
وقتل واسر في ذلك اليوم اكثر من اربعين
الفا وتسلم قلعتها وضرب بين يدي محمه اعناق
مائتي فارس من عظماء الفرنج وذلك يوم الاحد
في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائه ثم افتتح مدينة عكا
وكانت من اعظم حصونهم واكبر مدنهم واقام
بها الخطبه الاسلاميه ثم فتح بيت المقدس وغيره
ووقع له وقايع كثيره يطول شرحها ولم يزل
ذاك دابه الي ان اخلا ما بين الشام ومصر الفرنج
وملك البلاد ودانت له العباد وامنه الخلق ونشر
الاسلام وفتح المدن الكبار واقام في السلطنه
اربعة وعشرون سنه يجاهد في سبيل الله
تعالي بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا

افتتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه

عادلا

عادل لا عابدا فانتا لله لا ناحده في الله لومة لائم مجلسه
يجمع الفضلا والفقرا واصحابه كانهم علي قلب رجل
واحد محبه فيه واعتقادا وطواعيه ولا باس بتشريف
هذا التاليف بذكر فتح بيت المقدس علي سبيل الاء
واستنقاده من ايدي الكفر الفجار فانها لما افتتحت
في زمن الصحابه عليهم من الله الرحمة والرضوان
استمرت في ايدي المسلمين مدة مديده من الزمان
مرتفعه لها بحمد الله اعلام الاسلام والايمان الي
ان اخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنين
وتسعين بعد اربع مائه من السنين واستمرت
في ايدي الكفره الفجره المفسدين الي زمن المرحوم
السلطان الملك العادل صلاح الدين فاستنقذها
منهم في سنة ثلاث وثمانين بعد استمرارها في ايديهم
نحو احدي وتسعين سنه فسبحان المنعم المتفضل
علي عباده المؤمنين تمت ترجمة السلطان صلاح الدين
وذلك انه لما نزل عكا يوم الاربعا سلخ ربيع الآخر
وتسلم قلعتها في بكرة نهار الخميس مستهل جمادي

اختصار

ترجمة سلطان صلاح الدين

الاولي سنة ثلاث وثمانين واخذها واستنقذ من كان
فيها من اساري المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف
نفس واستولي علي ما كان فيها من الاموال والبضايع
والذخاير وفرقت العساكر في بلاد الساحل ياخذون
الحصون والقلاع والاماكن المنيعه فاخذها جميعها
وذلك بخلوها من الرجال لان القتل والاسر في
كثير منهم منهم نابلس وحيفا وقيساريه وصفوريه
والناصره وصيدا وبيروت وغيرها من تلك البلاد
ثم نزل عسقلان سادس عشر جمادي الآخره وسلم
في طريقه اليها موانع كثيره كالرمله والداروس واقام
علي عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا
واقام عليها الي ان تسلم اصحابه غزه وما حولها
بغير قتال وتسلمها هو فلما تسلمها والاماكن المحيطه
بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد
القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت
متفرقه في الساحل فسار نحوه معتمدا علي الله موفقا
امره اليه منتهزا الفرصه ان فتح باب الخير الذي جث

علي

علي انتهاز بقول صلي الله عليه وسلم من فتح باب
خير فلينتهز فانه لا يعلم متي يغلق دونه وكان
نزوله علي بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر
من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وكان
نزوله بالجانب الغربي وكان مشحونا بالمقاتله
من الخياله والرجاله وحزر اهل الخبره ممن كان
معه من كان فيه من المقاتله فكانوا يزيدون
علي ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم
انتقل الي الجانب الشمالي في يوم الجمعه العشرين
من رجب لمصلحة راها ونصب المناجيق وضايق
البلد بالزحف والعساكر حتي احدث النقب في السور
مما يلي وادي جهنم ولما راي اعداء الله ما نزل
بهم من الامر الذي لا يد فع له عنهم وظهرت
لهم امارات فتح المدينه وظهور المسلمين عليهم
وكان قد اشتد روعهم لما جري علي ابطالهم
وجماعتهم من القتل والاسر وعلي حصونهم من النهب
والهدم وتحققوا انهم صائرون الي ما صاروا

يب

اليه فاستكانوا واخلدوا الي طلب الامان واستقرت
القاعده بالمراسله من الطائفتين وكانت قاعدة
الصلح انهم طلبوا علي انفسهم من كل رجل عشرين
دينارا ومن كل امراه خمسة دنانير وعن كل صغير
او صغيره دينارًا ومن احضر قطيعته نجا بنفسه
ومن لا اخذ اسيرًا وكان تسلمه يوم الجمعه السابع
والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج
المنصوص عليها في القرآن الكريم، ثم ملك المدينه
ونكس الصليب الذي علي قبة الصخره وكان
شكلا عظيمًا ونصر الله الاسلام علي يديه نصرًا
عزيزا، فانظر الي هذا الاتفاق العجيب كيف
يسّر الله عون المسلمين في مثل زمان الاسراء
بنبيهم صلي الله عليه وسلم، وهذه علامة قبول
هذه الطاعه من الله تعالي وكان فتحه عظيمًا
شهده من أهل العلم فلايق ومن أرباب الخرق
والزهد عالم عظيم وذلك ان الناس لما بلغهم ما
الله علي يده من فتوح الساحل وقصد بيت المقدس

فصل

قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف أحد
منهم وارتفعت الأصوات بالصيحة والدعاء والتهليل
والتكبير وحضر السلطان أعيان دولته
وذلك في اول جمعة صليت في القدس بعد الفتح
فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحه وقرأها
الي اخرها ثم قال، فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين، ثم قرأ أول سورة الأنعام
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور الآيه، ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي
انزل علي عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا الآيات
الثلاث، ثم قرأ من النمل قل الحمد لله وسلام علي
عباده الذين اصطفي الآيه، ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله
الحمد في الاخره وهو الحكيم الخبير، ثم قرأ من أول
فاطر الحمد لله الذي فاطر السموات والارض جاعل
الملائكه رسلا الايات، ثم شرع في الخطبة
فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره، ومذل الشرك

بقهره، ومصرف الامور بامره، ومديم النعم بشكره
، ومستدرج الكفار بمكره، الذي قدر الأيام
دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله،
وآفاء علي عباده من ظله، واظهر دينه علي الدين
كله، القاهر فوق عباده فلا يبانع، والظاهر علي
خليقته فلا ينازع، والآمر بما يشاء فلا يراجع،
والحاكم بما يريد فلا يدافع، احمده علي الطفاله
واظهاره، واعزازه لأوليائه، ونصره لانصاره
، وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
، حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الأحد
الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا
احد، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وارضي به
ربه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اسري به من المسجد الحرام الي هذا المسجد
الأقصي، وعرج به منه الي السموات العلي،
الي سدرة المنتهي، عند جنة المأوي، ما زاغ

البصر

البصر وما طغي، صلي الله عليه وعلي خليفته ابي بكر
الصديق السابق الي الإيمان، وعلي امير المومنين
عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان، وعلي امير المؤمنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القران، وعلي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان
، وعلي اله واصحابه والتابعين لهم باحسان،
ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو
الغاية القصوي، والدرجة العليا، لما يسر الله
علي ايديكم في استرداد هذه الفاله، من الا
الفاله، وردها الي مقرها في الاسلام، بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام، وتطهير
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه
اسمه، واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد
اليها رواقه، واستقر فيها رسمه، ورفع قواعده
بالتوحيد، فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد
، فانه اسس علي التقوي من خلفه ومن بين

يديه مقام ابيكم ابرهيم وسراج نبيكم عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتدا الاسلام
وهو مقرا لانبيا ومقصد الاوليا ومعدن الرسل
ومهبط الوحي ومنزل الامر والنهي
وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وهو من الارض
المقدسه التي ذكرها الله تعالي في كتابه المبين
وهو المسجد الذي صلي فيه رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها
الي مريم وروحه عيسي الذي كرمه برسالته
وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته
فقال تعالي لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملايكه المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني

اسرائيل

اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنه وماواه النار وما
للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة الايتين بعده وهو اول القبلتين
وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال
بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد
الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله
من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم
بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا
يباريكم في شرفها مبار فطوبي لكم من جيش
ظهرت علي ايديكم المعجزات النبويه والوقعات
البدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات
العمريه والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه
وجدد تم الاسلام ايام القادسيه والملاحم
اليرموكيه والمنازلات الخيبريه والهجمات
الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل
الجزا وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم من مقا

رعة

الأعداء و تقبل منكم ما تقربتم اليه في مهراق الدم
واثابكم الجنه فهي دار السعدا
الله مصر النعم حق قدره وقد موا لله بواجب
شكره فله تعال المنه عليكم بتخصصكم بهذه
النعمه وترشيحكم لهذه الخدمه فهذا هو الفتح
الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره
وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون
وقرت به عينا الانبيا والمرسلون فاذا عليكم
من النعمه بان جعلكم الله من الجيش الذي يفتح
علي يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند
الذين يقوم بسيوفهم بعد فتره من النبوه اعلام
الايمان فيوشك ان يفتح الله علي يديكم امثاله
وان يكون التهاني لاهل الخفرا اكثر من التهاني
لاهل القيرا اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه
وقص عليه في محكم خطابه فقال تعالي سبحان
الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي
المسجد الاقصي الذي باركنا حوله اليس هو البيت الذي عظمه

واثنت عليه الرسل وتلبت فيه الكتب الاربعه المنزله
من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله
عز وجل لاجله الشمس علي يوشع ان تغرب وباعد
بين خطواتها ليتيسر فتحه و يقرب اليس هذا
البيت الذي امر الله عز وجل موسي ان يامر قومه
باستنقاذه فلم تجبه الا رجلان وغضب عليهم
لاجله فالقاهم في التيه عقوبه للعصيان فاحمدوا
الله الذي اعفي عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرايل
وقد فضلت علي العالمين ووفقكم لما خذرفيه
امم كانت من الامم السالفين وجمع لاجله
كلمتكم وكانت شتي واعنكم بما امضته
كان وقد عن سوف وحتي قليهسكم ان الله
قد ذكركم فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم
عندا لا لاهو يسكم جنده و شكركم الملائكه
المقربون علي ما اهديتم لهذا البيت من طيب
التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما
عن طرقهم فيه من اذي الشرك والتثليث والا

الفاجر الخبيث ، فالآن تستفز لكم أملاك
السموات ، ويصلي عليكم الصلوات المباركات
، فاحفظوا رحمكم الله هذه الوهبة فيكم واحرسوا
هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك
بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم ، واخذ روا
من اتباع الهوي ، ومواقعه الردي ، ورجوع القهقري
والنكول عن العدي ، وجدوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة ، وجاهدوا في الله
حق جهاده ، وبيعوا انفسكم في رضاه ، ادجعلكم
خير عباده ، واياكم ان يستزلكم الشيطان
، وان يتداخلكم الطغيان ، فخيل لكم ان هذا
التعريس فكم الحداد ، وخيولكم الجياد ،
وبجلادتكم في مواطن الجلاد ، لا والله ما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ، فاحذروا
عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل ،
وعمكم بفضله الخير الجزيل ، وخصكم بنصره
المبين ، واعلق ايديكم بحبله المتين ، ان تقترفوا

كثيرا

كثيرا من مناهيه ، وان تأتوا عظيما من معاصيه ثا
، فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكا
، وكالذي اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ، والجهاد الجهاد
فهو افضل عباداتكم ، واشرف عاداتكم انفروا
الله ينصركم ، احفظوا الله يحفظكم ، اذكروا الله
يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ويشكركم ،
خذوا في حسم الداء وقلع شاقة الاعدا ،
وطهروا بقيه الارض من هذه الانجاس التي
اعصيت الله ورسوله واقطعوا في زرع الكفر
واخشوا مولاه فقد تارت الايام بالثارات
الاسلاميه ، والملة المحمديه ، الله اكبر فتح الله
ونصر ، غلب الله وقهر ، اذل الله من كفر ، واعلموا
رحمكم الله ، ان هذه فرصة فانتهزوها ، وفريسة
فاحبزوها ، وغنيمة فحوزوها ، ومرمة فاحرزوها
لها همكم وبرزوها ، وسيروا اليها سرايا
عزماتكم ، وجهزوها ، فالامور بادائها والمكاسب

بذخائره فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول
وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قباله
الواحد منكم عشرون قال الله تعالى ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
منكم مائة يغلبوا الفا الى اخر الآيه اعاننا الله
واياكم على اتباع اوامره والادخار بزواجره
وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده الى آخر الخطبه ثم قرأ الآيه
اول سورة الحشر وبا بجمله فمن تامل الرسايل
الفاضليه ففي العجب من ماثرات الرجل في الاسلام
ومن شدة باسه وشجاعته وكانت مملكته من
المغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز وديار
مضر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب
والشام باسرها مع حلب وما والاها واكثر ديار
ربيعه وبكر ونشر العدل في الرعيه وحكم
القسم بين البريه مع الدين المتين والورع

والزهد

والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن والتنبيه
والحماسه قال الموفق عبد اللطيف رأيت
السلطان صلاح الدين على بيت المقدس حين
افتتحها فرايت ملكا عظيما يملأ العيون روعه
والقلوب محبه قريبا بعيد وسهلا ممتنعا
واصحابه يتشبهون به فيسارعون الى المعروف
كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
واول ليلة حضرت عنده وهزب مجلسا حفلا
باهل العلم يتذاكرون في اصناف العلوم وهو
يحسن الاستماع والمشاركه ويأخذ في كتفيه
بناء الاسوار وحفر الخنادق وسقفه في ذلك
وكان مهتما في بناء سور بيت المقدس وحفر
خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الاحجار على
عاتقه ويتأسى به جميع الاغنيا والفقراء
ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر
ويأتي داره وقد استراح ثم يستريح ويركب
العصر ويرجع في شؤن المشاغل ويصرف اكثر الليل

في تدبير ما يعمله نهارا وكان من عادته اذا دخل
احدا في طاعته لم يعامله الا بالاحسان وكانت
الناس يأمنون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته
ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب
وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا
عاهد لم يخن واذا نازل بلدا واشرف على اخذه
ثم يطلب اهلها الامان يومنهم وكان جيشه
يتألمون لذلك لفوات حصتهم فما يمنعهم الا
موافقته وامتثال امره وكان رقيق القلب
جدا وربما ضيق على مدينه واحاط بها فسمع بكاء
الحريم فتركها وانما يفعل ذلك بالمسلمين وربما
حاصر قوما ولم يمنع الميره عنهم ومشى معهم
على كذبهم ليأخذهم بالسهوله ثم يتبين له غدرهم
وكذبهم وهو مع ذلك يحلم عليهم ويراعي مصلحة
الدين ثم ان السلطان بعد فتح بيت المقدس
يتردد في السواحل ياخذ ما فيها من المدن والقلاع
والحصون فاخذ عاليها ثم عاود الفرنج بجموع

كثيره

واستولوا على بعضها ثم طال الامر والتردد بين
الفريقين الى ان جرى الصلح بينهما على ان كل من بيده
شيء يستمر في يده ومشى الناس بعضهم الى بعض بالامان
والبيع والشرا الى غير ذلك ورأي السلطان صلاح
المصلحه للمسلمين في هذا فان العساكر قد ضجرت
من كثره القتال والكفار خصوصا في زمن الشتا
مع كثرة الامطار والوحل الشديد وشدة الرياح
العاصفه وتم الصلح على ذلك وقد جرى في علم
الله تعالى ان المصلحة في الصلح فانه اتفقت وفاة
السلطان بعد الصلح بمدة يسيره فلو اتفق ذلك قبل
اتفاقه لكان الاسلام على خطر عظيم ثم اعطى
العساكر الاذن في الانصراف فتوجهوا الى بلاده
وكان ذلك في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وتوجه السلطان الى زيارة بيت المقدس يتفقد
احواله واقام به مدة يعطي الناس العطايا العظيمه
من الاموال والاقطاعات الجيشيه ثم اسرر
عزمه على التوجه والتردد في السواحل ليتفقد

ن
الدين

ينا

كثير

احوال القلاع البحريه فتوجه وسار حتي وصل الي
بانياس ثم دخل دمشق يوم الاربعا سادس عشر
شوال من السنة المذكوره وكانه احس بقرب اجله
وكانت اولاده بدمشق الملك الافضل والملك الظاهر
والملك المظفر يعرف بالثمر واولاده الصغار وكان
يحب الاقامه بدمشق ويوثرها علي غيرها ثم وصل
وله الملك العادل صاحب الكرك فخرج السلطان
الي لقائه ودخل دمشق في يوم الاحد حادي عشر
الحجه سنه ثمان وثمانين وخمسمائه فاقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده يتفرجون
في اراضي دمشق ومواطن الصيد فانه وجد راحه
مما كان فيه من التعب والنصب وسهر الليالي وكان
ذلك كالوداع لاولاده ومواضع نزهه واقام
علي ذلك وعمى عنه في تفقد احوال الرعيه والنظر
في مصالحهم ونشر العدل فيهم الي يوم الجمعه خامس
عشر صفر سنه تسع وثمانين ركب السلطان للملتقي
الحاج وكان ذلك اخر ركوبه ثم حصل له حمي

صفراويه

توفي السلطان صلاح الدين في يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر صفر سنه ٥٨٩

صفراويه وتزايد به المرض الي ان انقطع به الماكول
والمشروب ثم توفي يوم الاربعا السابع والعشرين
من شهر صفر سنه تسع وثمانين وخمسمائه وكان
يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمين
مثله منذ فقد الخلفا الراشدين رضي الله عنهم
اجمعين ودفن في قلعة دمشق الي ان بنيت له
قبه شمالي الكلاسه التي هي شمالي جامع دمشق
ثم نقل من مدفنه بالقلعه الي هذه القبه في يوم
عاشورا من سنه اثنتين وتسعين وخمسمائه
ثم ان ولد الملك العزيز لما اخذ دمشق من اخيه
الملك الافضل بني الي جانب هذه القبه المدرسه
العزيزيه ووقف عليها وقفا جيدا وجعل في القبه
شبابيكا مطلا الي هذه المدرسه رحمه الله تعالي
ورضي عنه ومنهم محي الدين النووي رحمه الله عليه
يحيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد
ابن جمعه النووي الشيخ الامام محي الدين ابو
زكريا شيخ الاسلام استاد المتاخرين وحجة

محي الدين النووي رحمه الله عليه

الله علي اللاحقين والداعي الي سبيل السالفين
صاحب التصانيف السديدة والمؤلفات النافعة
المفيدة وكان فقيه الامة وعلم الائمة وواحد
في زمانه متبحرا في علوم جمة والقناعة
بالعيش الخشن واللباس الادثر والقيام بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت عليه هيبة
ووقار باهر حتي كان يخاف منه السلطان
الملك بيبرس الظاهر وكان رضي الله عنه
سيدا وحصورا وليثا غني النفس ومنصورا
وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذا صير دينه
ربعا معمورا له الزهد والقناعة ومتابعة
السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة
علي انواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة
هذا مع التفنن في انواع اصناف العلوم
والفقه وشرف الاحاديث واسماء الرجال واللغة
والتصوف وغير ذلك قال العلامة الشيخ تاج الدين
السبكي رحمه الله تعالي في طبقاته واما اذا

اردت

اردت ان اجمل مقاصد فضله وادل الخلق علي مبلغ
مقداره لمختصر القول وفضله لم ازد علي بيتان
انشدهما لنفسه الشيخ الامام يعني والده و كان
من حديثهما انه اعني الوالد رحمه الله تعالي
لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفية في سنة
اثنين واربعين وستمائة كان يخرج في الليل
الي ايوانها فيتهجد تجاه الاثر الشريف ويمرغ
وجهه علي البساط الذي هو من زمن الواقف
الملك الاشرف وعليه اسمه وكان النووي يجلس
عليه وقت الدرس فانشدني الوالد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معني علي بسط لها
اكابر واوي لعلي ان امس بحر وجهي مكانا
مسه قوم النواوي ولد النووي في المحرم سنة
احد وثلاثين وستمائة بنوي وكان ابوه بها
وذكر ابوه ان الشيخ كان نائما الي جنبه وقد بلغ
من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان فانتبه نحو نصف الليل وقال يا ابت

ما هذا الصوت الذي ملأ الدار فاستيقظ الأهل جميعا
فقالوا لم نر كلنا شيئا قال والد فعرفت أنها
ليلة القدر وقال شيخه في الطريق الشيخ ياسين
الزركشي رأيت الشيخ محي الدين وهو بن عشر
سنين بنوي والصبيان يكرهونه على اللعب
وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم وهو يقرأ
القرآن في تلك الحالة فوقع في قلبي حبه وجعله
ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع ولا بالشرا
غير القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي ارجوا
ان يكون اعلم أهل زمانه وزاهدهم وينتفع
الناس به فقال لي منجم انت فقلت انا انطقني
الله بذلك يذكر ذلك لابيه فحرص عليه الى ان
حفظه القرآن وقد ناهز الاحتلام وفي آخر
عمره رحل الى بيت المقدس ومشاهد فاقام
مدة ثم رجع الى نوى في اواخر رجب سنة الف
والخا والواو فمات بها ودفن عند والده

الباب الخامس في ذكر ما اشتملت عليه دمشق

من البقاع والآثار الشريفة والمعاهد المعظمة
المنيفة وهو مشتمل على اربع فصول الفصل الاول
في حديث الربوة ومهد عيسى عليه الصلاة
والسلام قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه
اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
احد الاقوال فيها كما تقدم ان الربوة
مكان بغوطة دمشق ويدل لذلك ما روي
بالاسناد الى ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الاية وهي
قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين ثم قال هل تدرون اين هي قالوا
الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض
يقال لها الغوطة بمدينة يقال لها دمشق
هي خير مدائن الشام وروي بالاسناد الى
الاوزاعي عن عطية وحسان ان ملكا من بني
اسرائيل حضره الموت فاوصى بالملك لرجل
حتى يبلغ ابنه فكانوا يرومون ان يبلغ ابنه

فيملكونه ويكون مكان ابيه فاتي عليه وقبض
قال فجزعوا عليه اي حزنوا حزنا شديدا
فلما خرجوا بجنازته كان منهم عيسى بن مريم عليه
السلام فدنا من امه فقال لها ارأيت ان انا
احييت لك ابنك اتومنين لي وتتبعيني قالت
نعم فدعا الله عز وجل فجعلت اكفانه تتحلل
عنه حتى استوى جالسا فقالوا هذا عمل ابن الله
وطلبوه حتى انتهى الى شعب النيرب واعتصم
منهم على صخرة مقابله بالربوه فاتاه ابليس
فقال حييتك اعتد راليك من شر هؤلاء انت
لم تنافسهم في دنياهم ولا شيرا من الارض
صنعوا بك ما صنعوا فلو القيت نفسك في هذا
المكان فتلقاك روح القدس فيذهب بك
الى ربك فتستريح منهم فقال عيسى عليه
السلام يا غوي الطويل الغوايه اني اجد فيما علمني
ربي اني لا اجرب ربي حتى اعلم اراض عني ام
ساخط وزجره الله عنه قال فاقبلت عليهم

ام الغلام

ام الغلام فقالت يا معشر بني اسرائيل كنتم قبل
تبكون وتشقون ثيابكم حزنا عليه فلما احياه
لكم ارددتم قتله قالوا فما تامرينا قالت
ائتوه فامنوا به فاتوه فقالوا فعله بيننا وبينك
ان انت فعلتها امنا بك واتبعناك قال وما
هي قالوا تحيي لنا عزيرا قال دلوني على قبره
فنزل تمشي معهم حتى انتهوا به الى قبره قال
فنزل فصلى ركعتين ودعى قال فجعل قبره
ينفرج عنه التراب حتى خرج وقد ابيض نصف
راسه ولحيته وهو يقول هذا فعلك يا بن مريم
فقال ما صنع بك هذا فعل قومك زعموا
انهم لا يؤمنون لي ولا يتبعوني حتى احييك لهم
وهذا في هوى قومك يسير فاقبل عليهم يعظهم
ويامرهم بالايمان به واتباعه فقالت له قومه
عهدناك وانت اسود الراس واللحيه فما لنصف
راسك قد ابيض قال اني سمعت الصيحه فظننت
دعوة الداعيه حتى ادركني ذلك فقال انما هي

دعوة بن مريم فانتهى الشيب الى ماترون ٠٠٠

الفصل الثاني في ذكر ما ورد في الصلاة في جبل قاسيون والدعا فيه روي بالاسناد الى عروة عن ابيه قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل عن الاتار بدمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل بن أدم أخاه وفي أسفله من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوي الله عيسى بن مريم وامه من اليهود ومامن عبد أتي مغتسلا روح الله فاغتسل وصلى لم يرده الله خائبا فقال رجل يارسول الله صفه لنا قال هو بالغوطة مدينة يقال لها دمشق وازيدكم انه جبل كلمه الله وفيه ولد ابرهيم فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يارسول الله أكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم احترس الله أكان ليحيى بن زكريا من هذا رجل من عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه احترس

الياس عليه السلام من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا تعجزوا في الدعا فيه فان الله عز وجل انزل عليّ ادعوني استجب لكم فقال رجل يارسول الله ربنا يستمع الدعا ام كيف ذلك فانزل الله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وروي بالاسناد الى عروه بن روم عن ابيه قال سمعت معاويه رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساله رجل عن دمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون وذكر قريبا من الحديث الاول وروي بالاسناد الى مكحول عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال سمعت انه موضع الحاجات والمواهب من الله عز وجل ولا يرد سائلا فيه وروى ابو يعقوب عن محمد عن ابيه عن جده عن سعيد بن مكحول انه قال لي كعب ابتعني فابتعته حتى وصلنا الى غار

الياس

في الجبل يقال له قاسيون فصليت فيه فصليت
معه فسمعته يجتهد في الدعا ثم سار حتى دخلنا
المدينة من باب الفراديس فسمعته يقول يا ايها
الناس أنا كعب الأحبار وجدت في الواح شيث
ابن ادم عليهما السلام مرتين يقول الله تعالى
الفراديس جنتي واليها يجتمع أهل محبتي وفي
رواية أهل عنايتي فقلت سمعتك تدعوا
مجتهدا ففيم ذلك قال سالت الله عز وجل
ان يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية
رضي الله عنهما وسالته ان يرزقني كفافا وولدا
ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فقال قد والله
استجاب الله لي ورزقني ولدا ذكرا وبعث
اليه معاوية ألف درهم وكسوة وكتب معاوية
الي علي رضي الله عنهما يسأله الصلح والكف عن الحرب
فاصطلحا وتكاتبا علي ذلك **الفصل الثالث**
في ذكر ما ورد عن غوطة دمشق والجبال المقدسة
روي بالاسناد الي ابي توبة قال حدثنا

ابن

ابن مهاجر عن ابن حابس قال اشرف عيسى بن
مريم عليهما السلام على الغوطة فقال يا غوطة
ان عجز الغني ان يجمع منك كنزا لم يعجز
المسكين ان يشبع فيك خبزا **وروي** بالاسناد
الي يزيد بن ميسر قال اربعة اجبل مقدسة
بين يدي الله تعالى طور زيتا وطور سينا
وطور تينا وطور سمنانا قال فطور زيتا
بيت المقدس وطور سينا طور موسى عليه السلام
وطور تينا مسجد دمشق وطور سمنانا مكة
الفصل الرابع في ذكر مغارة الدم **روي**
بالاسناد الي عمرو بن حسن السبائي قال كنت
مع كعب الاحبار على جبل دير مران فرأي
لمعة سائلة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن
ادم أخاه هذا اثر دمه جعله الله اية
للعالمين ومصلى للمتقين **وروي** بالاسناد
الي عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد
الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب

في ذكر مغارة الدم

الساعات صخره توضع عليها القربات فما يقبل منه
جائت نار فاحرقته وما لم يتقبل منه بقي على حاله
وكان هابيل صاحب غنم وكان صاحب متزله
في مقري وكان قابيل في ارض قينيه وكان
صاحب زرع وكان ادم في بيت بيات وحوا
في بيت لهيا قال فجاها بيل بكبش سمين من غنمه
فجعله على الصخره فاخذته النار قال وجاء
قابيل بقمح علت فوضعه على الصخره فبقي على
حاله فحسده قال وتبعه في هذا الجبل فاراد
قتله فلم يدر كيف يقتله فجاء ابليس فاخذ حجرا
فضرب به راس نفسه قال فاخذ هو حجرا فضرب
به راس اخيه فقتله قال فصاحت حوا فقال
لها آدم عليه السلام عليك وعلى بناتك لا علي
ولا على بني وروي بالاسناد الى ابي زرعة
عبد الرحمن بن عمرو قال سألت ابا مسهر عن خبر
مغارة الدم فقال مغارة الدم موضع الحمرة
موضع الحوائج يعني بذلك الدعافيها والصلاة

ورروي

٨١

وروي بالاسناد الى هشام بن عمار وخالد
ابن سليمان بن عبد الرحمن واحمد بن ابي الحواري
والقسم بن عثمان الجرعي وعياش بن عثمان وغير
قالوا سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت بن
عباس يقول كان اهل دمشق اذا احتبس
عليهم القطر يعني المطر او غلا سعرهم او جار
عليهم سلطان او كانت لاحد منهم حاجه
صعدوا الى موضع دم ابن آدم المقتول فيسألون
الله تعالى فيعطيهم ما سألوا قال هشام ولقد
صعدت مع ابي وجماعه من اهل دمشق فسال
الله عز وجل السقيا فارسل الله علينا مطرا
غزيرا حتى امتنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة
ايام ثم دعونا الله ان يدفع عنا فارتفع وقد
رويت الارض وقال هشام ايضا سمعت الوليد
ابن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز
يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك
الى موضع دم ابن آدم فسأل الله سقيا فاتانا

فاقمنا في المغاره ستة ايام قال الوليد قال سعيد
وبهذا حدثني مكحول عن نفسه انه صعد مع ابن
عبد العزيز الى موضع دم ابن آدم فسأل الله سقيا
يسقينا فأسقاهم قال مكحول وسمعت كعب
الأحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب
من الله عز وجل فانه لا يرد سائلا من ذلك
الموضع قال هشام بن عمار وسمعت من يذكر
عن كعب انه قال ان الياس النبي عليه السلام
اختفى من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم
عشر سنين حتى اهلك الله الملك ووليهم غيره
فأتاه الياس عليه السلام فعرض عليه الاسلام
فاسلم واسلم من قومه خلق كثير غير عشرة الاف
منهم فأمرتهم فقتلهم عن آخرهم قال هشام
وسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع
الكفار يتشاورون في امري فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة بمدينة يقال

لها دمشق حتى آتي الموضع مستغاث الأنبياء حيث
قتل ابن ادم أخاه فأسأل الله تعالى ان يهلك قومي
فانهم ظالمون فأتاه جبرائيل فقال يا محمد إيت جبل
بعض مركه فاوي بعض غاراتها فانها تحفظك من قومك
قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كثيرا
الدواب فجعل ابو بكر رضي الله عنه يمزق رداه
ويسد الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم لا تسلمنا لابي بكر وذكر الحديث بطوله
واختفيا الياس بجبل يقال له قاسيون فاما عيسى
عليه السلام فان الله اواه الى دمشق الى غار
قاسيون تحت دم ابن آدم وروي عن مكحول
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موضع الدم في جبل
قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا عليهما
السلام وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى
ابن مريم عليه السلام والحواريون فلو كنت سألت
الله تعالى ان يغفر لعبد بن عباس يوم الحشر والنشر

فمن اتي ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة فيه والدعا
فيه فانه موضع الحوائج ومن اراد ان يري اثر
وآويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين فليات
النيرب وليصعد الي الغار في جبل قاسيون
فيصلي فيه فانه بيت عيسي وامه عليهما السلام
هو كان معلفهم من اليهود من اراد ان ينظر
الي ارم فليات نهرا من حفرد مشق يقال
له برد ا ومن اراد ان ينظر الي المقبرة التي
فيها مريم بنت عمران والحواريون فليات
الفراديس وروي بالاسناد الي هشام قال
سمعت الوليد يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز
قال حدثني مكحول انه صعد مع عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الي موضع الدم نسأل
الله تعالي ان يسقينا فسقانا قال مكحول
وخرج معويه والمكلمون الي موضع الدم
يستسقون فلم يبرحوا حتي سالت الاودية
وروي عن الزهري انه قال لو يعلم الناس

ما في مغارة الدم من الفضل لما هناهم طعام
ولا شراب الا فيها وروي بالاسناد الي احمد
ابن كثير قال صعدت الي موضع الدم من جبل
قاسيون فسألت الله تعالي الحج فحججت وسألته
الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس
فصليت وسألته ان يعينني علي البيع والشرا
فرزقت ذلك كله ولقد رايت في المنام كاني في ذلك الموضع
قايما اصلي فاذا النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن ادم فقلت له اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي
الكريم هذا دمك قال اي والواحد الصمد ان هذا
دمي جعله الله اية للناس واني دعوت الله
تعالي رب ابي ادم واي حوي ومحمد النبي المصطفي
صلوات الله عليهم اجمعين ان يجعل دمي مستغاثا
لكل نبي وصديق ومؤمن دعا فيه فتجيبه وسالك
فنقطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهرا وامنا
وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل الله به ملكا

وجعل معه من الملآئكه بعدد النجوم تحفظونه ومن اتاه لا يريد الا الصلاه فيه فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قد جعل الله ذلك كرمًا واحسانًا واني اتيه كل خميس وصاحباي جبرئيل وهابيل فتصلي فيه الفصل الخامس في ذكر المسجد الذي بقرية برزه ومقام سيدنا الخليل ابرهيم عليه روى بالاسناد الي الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن بن عباس رضي الله عنهما قال ولد ابراهيم الخليل عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه في جبل يقال له قاسيون كذا نقله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ثم قال والصحيح انه ولد بكوثي من اقليم بابل بالعراق وانما نسب اليه هذا المقام لانه صلي فيه حين جاء معينا للوط عليه السلام انتهي وقيل هاجر الخليل عليه السلام من العراق الي الشام ومعه زوجته ساره وابن اخيه لوط النبي عليهما السلام ودخل الديار المصريه ثم رجع الي الارض المقدسه ومعه انعام وعبيد ومال جزيل ثم ان

مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا الكريم بقرية برزه من اعمال دمشق

لوطا توجه بما معه من الاموال بامر الخليل عليه السلام له في ذلك الي ارض الغور فنزل بمدينه سدوم وهي ام تلك البلاد في ذلك الزمان وكان اهلها اشرار فجارًا كفارًا ثم ان طائفه من الجبارين تسلطوا علي لوط فاسروه واخذوا امواله واستاقوا انعامه فلما بلغ الخبر الي عمه ابرهيم الخليل عليه السلام سار اليهم في عدد اهل بدر ثلاثمايه وثلاثه عشر رجلا فاستنقذ لوطًا واسترجع امواله وقتل من اعداء الله خلقا كثيرا وهزمهم وساق في اثارهم حتي وصل الي شمالي دمشق فعسكره بظاهرها عند برزه واظن ان المقام المنسوب اليه برزه انما سمي به لانه كان موضع موقفه وموضع جيشه ثم رجع الخليل الي بلاده مؤيدا منصورًا وتلقاه ملوك بلاد بيت المقدس معظمين له مكرمين خاضعين واقام هناك حتي مات عليه الصلاة والسلام وفي رواية عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه ان الخليل عليه السلام صلي في هذا المقام واتخذه مسجدًا وروي عن الزهري

ان مسجد ابراهيم في قرية يقال لها برزة من صلي فيه
اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
ونقل شيخنا الحافظ الشيخ برهان الدين الناجي
تغمده الله تعالي برحمته ورضوانه عن القاضي ابي بكر
محمد بن عربي الشافعي في كتابه اخبار الاوايل قال
ومن خطه نقلت انه شاهد صحة ذلك واستدل بما
للسبكي رحمة الله تعالي مع تنكر نايب الشام فانه
عزم علي حرب ولد القاهر حسين فتوجه السبكي الي
المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله ان يكفيه شره
فما نزل حتي أخذ الله تنكز قال ولقد رأيت القاضي
شهاب الدين الزهري حتي ولي القضا عن منطاش بدمشق
فانه كان نايبا بها ثم عصي علي السلطان الملك القاهر
برقوق وكان السلطان قد عاد الي مملكته بالقاهرة
فلما عصي منطاش ولي القضا بدمشق القاضي شهاب الدين
الزهري طوعا أو كرها وذلك في سنة احد وتسعين
وسنة اثنين وتسعين ثم هرب منطاش من دمشق
وجاءت عساكر المصريين وتطلبوا الزهري واخرجت

وطايفه

وطايفه ونودي علي بابه مستعلي بان احكامه
باطله وكان رحمه الله تعالي كثير العباده فطلع الي
مقام ابرهيم عليه السلام بقرية برزة واقام اياما
يسأل الله ان يقبضه اليه فما نزل من المقام الا ميتا
واقام اياما يسيره ثم مات رحمه الله الباب
السادس في ذكر ما يقع بدمشق في اخر الزمان من نزول
عيسي عليه السلام من المنارة البيضا شرقي دمشق
وما يأتي به من الكفر والعدوان والزور والبهتان
ثم هلاكه وهلاك اتباعه علي وجه لم يخطر ببال
انسان روي بالاسناد الي نافع بن كيسان صاحب رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال نزل عيسي بن مريم عليهما
السلام عند باب الشرقي وروي بالاسناد الي النواس
ابن سمعان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ينزل عيسي بن مريم عليهما السلام عند
المنارة البيضا شرقي دمشق وروي عن كعب الاحبار
رضي الله عنه قال ليدخلن عيسي بن مريم عليه السلام
جامع دمشق علي احسن ما كان فيجلس علي منبر

معويه رضي الله عنه وروي بالاسناد الي سعيد
ابن عبد العزيز عن شيخ له انه سمع ابن عباس الحضرمي
قال يخرج عيسي بن مريم عند المنار عند الباب
الشرقي ثم يأتي مسجد دمشق حتي يقعد علي المنبر
ويدخل المسيح والنصاري واليهود كلهم يرجون
حتي لو القيت شيئا لم يصب الارض انسان
من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين فيقوم ويأتي صاحب
بوق اليهود وصاحب ناقوس النصاري فيقول
صاحب بوق اليهود اقرع فيكتب سهم المسلمين
وسهم النصاري وسهم اليهود ثم يقرع عيسي
عليه السلام فيخرج سهم المسلمين فيقول صاحب
اليهود ان القرعة ثلاث فيقرع فيخرج سهم
المسلمين ثم يقرع الثالثة فيخرج سهم المسلمين
فيؤذن المؤذن فيخرج اليهود والنصاري
من المسجد ثم يخرج يتبع الدجال من معه
من أهل دمشق ثم يأتي بيت المقدس وهي
مغلقة قد حصرها الدجال فيأمر بفتح الابواب

المسلمون

ويتبعه

ويتبع الدجال حتي يدركه بباب لد فيذوب
كما يذوب الشمع ويقول عيسي ان لي فيك
ضربة فيضربه فيقتله الله عز وجل علي يديه
فيمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو اربعين سنة
الله اعلم اي العددين فيخرج علي اثره ياجوج
وماجوج فيهلك الله ياجوج وماجوج علي
يديه ولا يبقي منهم علي طرف وترد الارض
بركتها حتي ان العصابة اي الجماعة تجتمعون علي
العنقود وعلي الرمانة حتي ان الحية تكون
مع الصبي ومع الاسد ومع البقر ولا تضره شيئا
ويبعث الله ريحا طيبة تقبض روح كل مؤمن
ويبقي شرار الناس يقوم عليهم الساعة

الفصل الثاني في ذكر شيء من صغار الدجال
وما يقع في زمنه من تغير الاحوال وتراكم الاهوال

ثم اخذه واخذ اتباعه علي وجه
لم يخطر ببال اعاذنا الله منه ووقانا فتنته
بمنه وكرمه وذلك حسبما وقع في الاحاديث

والاثار ملخصه من غير ذكر رواتها **فمن صفاته**
أعاذنا الله منه أن الدجال من بني آدم لكن
ابليس شارك أباه في وطي امه فجائت منه
مواد خبيثه ابليسيه ومواد انسيه لكنها
خبيثه لا تشبه طبايع بني آدم فمن ذلك انه شيخ
لم يهرم على طول السنين لانه من عهد النبوه
روي شيخنا مسلسلا بالحديد مجموعه يداه
الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
في جزيرة من جزائر البحر شرقا بشمال لا يدري
من سلسله ولا من يأتيه برزقه هناك ولعل
الذي سجنه هناك في القيد ذو القرنين الذي حبس
يأجوج ومأجوج بالسد او يكون سليمان بن
داود عليهما السلام وقد وكل به من يأتيه
بقوته من الجن ويحتمل امرا غير ذلك والله
سبحانه وتعالى أعلم **واما هيئة** الدجال فانه
ضخم الجسد قد مور السلاح كله الرمح والسيف
والدرق في جسمه طوله ثمانون ذراعا وعرض

مابين

مابين كتفيه ثلاثون ذراعا وطول وجهه ذراعان
وانفه طويل ولونه احمر وعيناه احديهما عوراء
لا دات حدق كأنها نخاعه في جنب جلد والاكمة
انها اليمنى اما اليسرى فكأنها كوكب الصبح
وجاء في بعض الروايات انها معيبه ايضا
مكتوب بينهما **كفر** يقرأه كل مؤمن كاتب
وغير كاتب **وفي جبهته** الدجال قرن مكسور
الطرف تخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه
اغصان شجره ليست له لحية بل له شاربان
وافران هيئته هيئه المجوس وكلامه بالفارسيه
ثيابه من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب مرصع
بالجوهر وخفاه وسرج دابته ولجامها بالذهب
وفي يده طرز بين يخرج كذلك من حله بين العراق
والشام وقيل من بلد كوثى ربي بالعراق
وهي التي فتحها ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقيل يخرج الدجال من خراسان وقيل
من يهوديه اصبهان يخرج راكبا على حمار اقرا ابتر

هب

ما بين اذنيه سبعون ذراعا الا اذن منها تظل
خلقا كثيرا وما بين حافر حماره الى الحافر الآخر
مسيرة اربع ليال وكل خطوه من خطاه مسيره
ثلاثه أيام تطوي له الأرض حتى يسبق الشمس
اذا طلعت الى مغربها تخوض في البحر بحماره الى
ركبتيه كما تخوض الرجل لسابقه ويأخذ الدجال
السحاب بيديه ويتناول السماء بيده ويقول
لها امطري فتمطر وللأرض انبتي فتنبت
ومعه من المخاريق التي اوتيها والأمور التي
أعطيها ما تخيل للجهال انها معجزات وانما
هي مخيلات وتلبسات ومنها انه اذا نزل
الأزدن دعا كخيل الطود وبالجودي حتى
ينتطحان كما ينتطح التوران ثم يقول لهما
عودا فيعودان الى مكانهما ومنها ان يكون
معه جبال من خبز وانهار من ماء وجنة
ونار وشياطين يتشبهون بأموات
الأحياء في ذلك الزمان فيري الإنسان شبه

ابيه وامه فيقولان له قد متنا قبلك وهذا ربك
فاتبعه ويقضي الله له ما يشاء ومع ذلك يكون
من كلام الدجال ان يدعي انه رب العالمين
ويكون الياس النبي عليه السلام يومئذ حاضرا
فيكذب الدجال ويقول اليسع عليه السلام
صدق الياس فالياس واليسع عليهما السلام
ينذران الناس الدجال فيقولان هذا المسيح
الكذاب فاحذروه لعنه الله ومن كلام الدجال
ان يقول لأتباعه هذه الشمس تجري باذني
افتريدون ان احبسها فيقولون نعم فيحبس
الشمس حتى تصير يوم كسنه ويوم كشهر ويوم
كجمعه ويوم كساعه ويوم كاحتراق الشعفه
وقد سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن اليوم
الذي كسنه اتكفينا فيه لو ادركناه صلاه يوما
وليلة قال لا اقدروا له قدره فعلي هذا يكون
الصلاة واجبه في اليوم الذي كسنه الف صلاه
وسبع مائة صلاه وسبعون صلاه ويقام في ذلك

الياس واليسع عليهما السلام يكونا في آخر الزمان

اليوم خمسون جمعه يخطبها و يجب في الاموال
زكاة حول و يجب فيه صوم مقدار شهر رمضان
و يقام فيه عيدان عيد الفطر و عيد الاضحى و يقام
فيه الحج كل ذلك ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه
وسلم اقدروا له قدره اي في الصلاة و يقاس
عليه ما يكون في كل سنه من الفرايض و توابعها
والله أعلم **والتقدير** ايضا في أيام الدجال المقدره
التي كاحتراق الشعفه كما ورد التقدير في اليوم
الطويل **ويلبث** الدجال اربعين صباحا و جاء
اربعين عاما يرد فيها كل منهل الا مكه والمدينه
وبيت المقدس يأتي الي مكه فيجد الملائكه
تحرسونها و يأتي الي المدينه فتصفه الملائكه
فينزل دبر احد و ترجف المدينه باهلها ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل كافر و منافق و اكثر
ما يخرج اليه النساء حتي ان الرجل ليحبس
حميمه او زوجته خوفا من خروجها الي الدجال
و يخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من

خير

خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي
حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت
هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول حتي يحييه ما كنت
قط اشد بصيره مني اليوم فيقول الدجال اقتله
فلا يسلط عليه **ثم يذهب** الدجال الي الشام
ومع الدجال امراه يقال لها طيبه تسبق الدجال
الي كل قريه يدخلها تقول هذا الدجال دخل
عليكم فاحذروه و ينحصر المسلمون منه بثنيه
المقدس و يعتزلون الي جبل الدخان **وروي**
انهم يتجاوزون الي عقبة فيق فيصاب رحلهم
وتصيبهم مجاعه شديده حتي ان احدهم
يحرق وتر قوسه فيأكله حتي اذا طال عليهم
البلا يقول رجل منهم حتي متي نتم هكذا وعدو
الله نازل باهل جبلكم هلا نتم الا بين احدي
الحسنيين بين ان يستشهدكم او يظهركم

فيتبايعون على الموت بيعه يعلم الله صدقهم
فيها ثم يأخذهم ظلمه لا يبصر منها امرء كفه
ويروي فبينما هم اذ نادي مناد في المخر
أيها الناس اتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم
لبعض ان هذا لغوث مستعان فينزل عيسى عليه
الصلاة والسلام على منارة البيضا
شرقي دمشق وامنعا يديه على اجنحة ملكين
بين ريطتين مشتين ويكون ذلك عند
صلاة الفجر وقد اقيمت الصلاه فيقول له
امير المسلمين يا روح الله تقدم فصلي فيقول
هذه الامة امرا بعضهم على بعض فيتقدم
اميرهم فيصلي فاذا قضى صلاته اخذ عيسى
ابن مريم حربته ويذهب نحو الدجال فمن رمقه
من المسلمين ويفرج الله عن المحصورين وفي
رواية يقول لهم عيسى بن مريم عليه السلام
اختاروا احدي ثلاث بين ان يبعث الله
تعالى على الدجال وجنوده غدا بأمر السماء

او يخسف

او يخسف بهم الارض او يسلط عليهم سلاحكم
ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا رسول الله
اشفى لغدرنا فيوميئذ يري اليهودي الطويل
العظيم الاكول الشروب لا تقل يده سيفه
من الرعده فينزل المسلمون اليهم ويسلطون
عليهم ويذهب الدجال حتى يدركه عيسى
عليه السلام فاذا راه الدجال ذاب كما
يذوب الرصاص فيدركه عند باب لد
الشرقي دون الباب بسبعة عشر ذراعا
فيضع حربته في ثندوته فيقتله وينهزم
اصحابه فليس يومئذ شجر ولا حجر يواري
احدا منهم حتى ان الحجر يكون وراء اليهودي
او الشجر فتقول يا مومن هذا يهودي
وراي فاقتله الا شجره الغرقد فانها من
تكون حينئذ الكلمه واحده فلا يعبد الا الله
وتضع الحرب اوزارها وتنبت الارض
نباتها يعهد ادم عليه السلام حتى يجتمع

٩٩١
91

النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع
النفر على الرمانه فتشبعهم ثم يأتي ثلاث
سنوات شداد في الثالثه تحبس
السماء قطرها والأرض نباتها
ثم يخرج يأجوج ومأجوج
ويكون الناس مع عيسى عليه
الصلاة والسلام بالطور
ثم يهلك الله يأجوج
ومأجوج وتخرج
الأرض بركاتها
وبعد تهب
ريح من اليمن
فتقبض أرواح
المؤمنين

وتقوم الساعة على شرار الخلق والله سبحانه وتعالى أعلم

تمت النسخة المباركة بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه على يد كاتبها أفقر عباد الله

الملك

الملك المتين الفقير محمد بن قطب الدين
الصفوري الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا لهم بالمغفرة ولجميع
المسلمين آمين وكان
الفراغ منها في نهار الثلاثا
الثامن عشر من شهر
أول الربيعين
ثالث شهور
سنة ١٠٣٠
من الهجرة النبوية المحمدية والحمد لله وحده

حال ما طالع في هذه الأوراق
في كل وقت حفظ الأوراق
المقتضي إلى حوله البهي فضل
غفر الله

انهاه مطالعة العبد الفقير
عثمان بن محمد عفى عنهما
الغفور الرحيم حامد العمر

طالع في هذه الأ

مخطوطات جامعة الرياض

انتقل بالوفاة الى السعد بعفو الله ورضوانه الشيخ الصالح التقي الشيخ اسمعيل النابلسي
نزيل دمشق في الليلة الاولى العاشرة من صفر الخير سنة ١١٦٥ وكان له خلوة عند سوق
المرادية قرب باب البريد وتعدى من العمر ستون سنة وقد توفي الشيخ محمد امام الرابعة
صلح مكانه بحر الحنابلة بالجامع الزين الاموي وكان يمكث عند سوق الغزل الى الله بالجامع
الاموي وتوفي الزمان لا تقفر اصبته لو سيرد في حكايته بباب الصغير وبالجملة لو كان زهد

الشيخ احمد بن محمد الخلوتي اصله من قرية تحلة رجل سجدوب صالح جليل وله كرامات وفتوح
واحوال خارقة وله زاوية بتوتي محلة الباب وله عدة تلاميذ معتمدين عنده ويرد عليه
خاصة الناس وعامتهم لاجل زيارته والتبرك به وهو والله هذا يأكل شيرة
لاجل الزاوية التي توقد بخوارنه وبخور وعسل وروائح وعفة نفس وله مكاشفات
ظاهرة بين الناس توفي رحمه الله سنة كذا كان الله وقدس بالزاوية المذكورة
رحمه الله ونفعنا به في الدارين

توفي الى رحمة الله تعالى الشيخ الصالح التقي عبد اللطيف ابن صبغة الله الهادي العمري
في ليلة السبت صباحها عن نهار الخميس رابع عشر شهر جمادى الثاني سنة ١١٧٤
فجاءه والسبب في موته انه في نهار الخميس المذكور دعي الى وليمة فذهب الى الوليمة
في محل اذان العصر فاكل وشرب وجاء الى داره وبكيت ساعتين ثم انه قام
وتوضأ وصلى الركعة الاولى وفي الركعة الثانية غشي عليه وسقط الى الارض
فغابت حاسة ونظره فاذا هو ميت لا نزوع به فصلي عليه صلاة ظهر
الجمعة في جامع بني اميه وحمل نعشه على الاكتاف فتبعه موكب فوق جميع ما في الخاصة
في الشام وصار له شهرة عظيمة بحيث انه ما يتوعد مثله به وقبر بجبانة مرج
الدحداح في المغربة الشرقية والعين فرقته وله فخر الافاضل الشيخ احمد
العطار الله باسلافه في اجمعين آمين

طابع هذه النسخة
كمال الدين بن عبد الرحيم
تم

قال عليه السلام ان اكبر واعجب ما في الجنة من شيء
يعني فيما ورد قال عليه السلام ان في الجنة سبعين شجرة
صنف فيها انفاق سبعين شجرة في الجامع الصغير
صحيح الاسناد ورجالها ثقات

بسم الله الرحمن الرحيم

حد علم الفقه العلم بالاحكام العمليه المستنبطه من ادلتها التفصيليه

تعريف الذوق هو ملكة يقتدر بها الانسان على ادراك
لطايف الكلام ومحاسنه وفي عرف العلماء ايقاع الشئ في محله
لمناسبة دعت لذلك والاول عندي اصح لان ايقاع الشئ في محله
يقع بعض احيانا في الصرف والنادر والنادر لا حكم انتهى
وسيل بعض العارفين عن الذوق فقال سهم الصمد الدايم والدمي
من خشية الله الساجم فهذا هو الذوق والميزان وذلك هبة
من الخلاق يعني بعض الناس انه بلغ من الذوق غايته
وهو لا يعرف شيا ضمن انه لو سيل عن قرايض الوضوء وعددها
لا يعرف شيا من ذلك والحق انه اذوق من جميع الخلايق
وهو عار عن ذلك والذوق والميزان بينهما فرق واضح
والفرق بينهما ان الذوق للنطق باعذب الالفاظ
بالمناسبه والميزان عيار الاشيا الجزيه والكليه
من امور الدنيا والاخره فافهم ذلك ترشد وقد يتوقف الصحاح
وقد رايت بخط بعض اهل العلم ان رجلا كان فوق من خلافة المهدي
وكان ذلك الرجل له منزله جيده عند الخليفه المهدي وكان الخليفه
يحسن اليه ويحبه فحاسده بعض الناس واغتاب الخليفه ان ذلك الرجل
يبغض في قلبه ملكه ويريد موته فارسل الخليفه
ولما دعوت الصبر بعدك

دوبيت

دخلت الى واذى ترنم طيره واطيب عيش ماه قد صفاليا
وغردة الاطيار فى عرصاته وقد ازعجت بالنوح كل السواجيا
وماله غصون البان مثل احبتى تعانق بعضا بعضها للوداعيا
فاشجارها مثل العرايس تجلى واطيارها تشجو اشبه الاغانيا
دخلت اليه والزمان موافقى بسعد واقبال ووقت موافيا

غير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرحص لسلمان الفارسى تركه مالا يعنيه

صدق رسول الله

الشيخ الاكبر قدس سره العزيز

ان الاله بفضله قد كنت فى ضمن
هذا الوجود كلام معرب ومافيه لحن
من قال انا اولنا او عند او لحن
يشهد بكفر ويلحن جليش عظيم طلحن

من جملة من حادثات الزمان وجفا الاخوان والخلان
مع اناس كانهم تيران